بسم الله الرحمن الرحيم

# الرائد

السنة: ٣٢ — العدد: ١٣-١٤ — ١٥ رجب ١٤١١هـ — أول فبراير ١٩٩١

# أزمة الخليج والتشوش الذهني

واضح رشيد الندوي

تكاد الحرب في الخليج تصبح حربا ذهنية و فكرية، و تؤدي إلى مزيد من التشتت و التفرق، و التخاصم في المجتمع الاسلامي بالاضافة إلى ما تسبب من خسائر و دمار. فقد انقسم العالم الاسلامي إلى مؤيدين ومعارضين و ينقسمون إلى طبقات مختلفة و يؤيدون أو يعارضون لأسباب متعارضة فيؤيد مثلا أصحاب الميول الاشتراكية العراق، لأن العراق بلد اشتراكي يعتمد على دعم الاتحاد السوفيتي و يتبع خطى النظم الاشتراكية، و يوجد فيه أكبر عدد من الخبراء الروس وهم الذين خططوا للعراق السياسية و الجهاز الحربي. فكان تأييد الاتحاد السوفيتي السافر للعراق في المرحلة الأولى من النزاع أكبر دليل على مساندته للعراق، و كانت معارضة الاتحاد السوفيتي لاستعمال القوة لتحرير الكويت من آثار الاجتياح العراقي العقبة الأخيرة في سبيل انفاذ قرار الأمم المتحدة الذي خول أمريكا و حلفائها باستعمال القوة، و لا يزال عدد معقول من الخبراء الروس موجودين في العراق، و يلاحظ كل متتبع للأخبار صمت الدول الاشتراكية على الاجتياح العراقي للكويت، و ترددها في إدانة هذا العدوان و ما تعاقبه من تدمير وسفك دماء. و في الوقت نفسه يؤيد العراق رجال يريدون أن تسود الصوائح و تعاد القصور إلى حالتها السابقة في السعودية. و يعارضون السعودية على أساس العقيدة، و هم الأغلبية، و يؤيد العراق رجال مغرمون بالنظام الجمهوري وإن تحول هذا النظام إلى الدكتاتورية، و عاش رئيس الجمهورية بكبرياء و تنعم لا يتصوره الملوك.

وهناك رجال يؤيدون العراق مسحورين بهتاف الجهاد و تحرير فلسطين بصرف النظر عن عقائد زعيم العراق و عن نشأته، و عن سلوكه مع الاسلاميين و الحركة الإسلامية، وعما قام به في الكويت بعد الاحتلال من أعمال سفك الدماء، وإهانة المساجد، والمقدسات وهتك الأعراض وإباحة المحرمات.

أما الذين يؤيدون الاجراءات التي تتخذ ضد العراق، فإنهم إما يؤيدون لمعرفتهم أن النظام في العراق نظام إشتراكي علماني بل معاد للدين. فإن صدام حسين طول حكمه قام بتصفية العناصر الدينية، و أقام حكمه على الاستبداد، و البطش، و الجبر و القهر، و اتخذ إجراءات طائشة و وثق صلاته مع الدول الاشتراكية في أوربا الشرقية، و عادى النظم غير الاشتراكية في العالم العربي، و قمع الحركة الاسلامية وشرد العلماء و الدعاة من البلاد، و سمح بفتح الكنائس و تعاطي الخمور، و قضى على القيم و قام بقمع الحريات وصرف جميع الموارد على اعداد الآلة الحربية، و حاول حل كل مسألة باستعمال القوة، فقام بتصفية العناصر التي لم تكن منسجمة معه في الفكر، و لذلك يعيش عدد كبير من رجال الحركة الاسلامية خارج العراق، فلا يوجد في مجلس الثورة الزعماء القدامى، و تغير قائمة أعضاء مجلس الثورة تغيراً مستمراً، ولا يوجد في البلاد نظام قضاء حر، ولا حقوق أساسية للمواطنين، و يؤيد هذه الاجراءات رجال يتهمون صدام حسين بالتأرجح في السياسة و تغيير سياسته و صداقته و عداءه حسب مصلحته وأنه ليس له مبدأ. حارب إيران لاستغلال ضعفها، ثم تصالح معها. عامل الأكراد بقسوة و بربرية، و ساعد عصابة عون في لبنان ضد النظام المشروع. حارب رجال الدعوة في العراق و طردهم، و أعدم عدداً منهم و سلب الحريات للعمل، والدعوة و أيد العناصر الثائرة في الدول الأخرى، ظل وفيا لمؤسس حزب البعث الاشتراكي العراقي ميشيل عفلق و آواه في بلاده بعد خروجه من وطنه الأصل و وطن حزب البعث الاشتراكي سوريا، رغم حمله بالكيمه و بالنابالم. و بعد موته أعلن أنه كان مسلماً. وفوجئ العالم بإعلان إسلامه. و لا يزال يعتمد على نصراني آخر، و هو طارق حنا عزيز، اعتماداً يبدو كأنه شريك في الحكم و السياسة، يحلو بقادة العالم، و زعماء الدول الأوربية، و يسمع العالم عنه أكثر مما يسمع عن صدام نفسه. وأحياناً يبدو كأنه الشخصية الأولى في العراق. و لعله يعلن إسلامه بعد موته أيضاً لينال إكرام الشعب العراقي المسلم. و أنه يضمر نوايا سيئة ضد الجزيرة العربية. و إنه خطر للاستقرار في المنطقة. ويؤيد العراق الفلسطينيون بعض الاسلاميين و زعماء الحركات الاسلامية لأنه يتحدى الدول الكبرى، و أعلن أنه مستعد لتحرير فلسطين. و اتخذ شعار الجهاد و ألقى بعض الصواريخ على إسرائيل. فظن هؤلاء المؤيدون أن فتح فلسطين قريب. و لا يعلم هؤلاء المؤيدون أن هذا الموقف منح إسرائيل ضمانات أخرى للبقاء.

انقسم العالم إلى اليسار واليمين

كما ينقسم في كل قضية، و هو الظاهرة السياسية في العالم المعاصر، و يظهر هذا الانقسام في كل قضية و مشكلة عالمية فينظر العالم أولا إلى الفرقاء، و يصوت في تأييد الفريق الذي يثق به وهو أمر طبيعي، فإن العالم اليوم منقسم بين الكتلة الرأسمالية و الكتلة الشيوعية، و إن كانت الكتلة الشيوعية متخاذلة و منهارة لكن الولاء والارتباط بها لا يزال في الأذهان.

وانقسم العالم باعتبار عدم المعرفة و العلم أيضاً كما كتب أحد المعلقين السياسيين في صحيفة انجليزية أن الجهال من المسلمين يؤيدون صداما و العقلاء، و المتدينين و الذين يعرفون الأوضاع يعارضون صداما و أعرب معلق عن دهشته بتأييد المسلمين لصدام رغم ما فعله صدام من ضربه الحركة الاسلامية، واجتياح الكويت المسلمة وما تقوم به دول الكويت والسعودية والامارات في الخليج من تقديم معونات سخية للأعمال الاسلامية والنشاطات الاسلامية و الانشائية في العالم.

إن جماهير المسلمين يؤيدون قضية العراق لعدم معرفتهم بالأوضاع الحقيقية. فلا يعرفون ما فعله صدام في الكويت، و ما فعله في الهجوم على الأكراد، وما فعله مع الاسلاميين، وقادة الفكر، ومع زملائه، ولا يعرفون عقائده، ومنهجه في الحياة، و ما يعانى العراق نفسه في حكمه من كبت وقمع و اكراه، ولا يعرفون أن هذه الحرب بخطورته، جلبها صدام لعناده، و رفضه لقرار جامعة الدول العربية، و مؤتمر الدول الاسلامية، و الأمم المتحدة، ونصح أصدقائه، ولا يعرفون النوايا

البقية على ص ٤

## اَلتَوكّل وَالتَواكُل

نظم أبي فراس

لا تخش من فقر ومن إملاق ... ما دام رزقك في يد الخلاق

Regd No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY AL-RAID

Phone: 72336 73864

LUCKNOW-226007 (India)

VOL: 32 — NO. 13.14. — JANUARY 1-16, 1991

# أمريكا والتطرف الطائفي في الهند

آفتاب عالم الندوي

نشرت جريدة «تايمس» الأمريكية في عددها الأخير تقريراً فيما يتعلق بقضية المسجد البابري والوضع المتفجر الخطير الناجم عنها يؤيد تخاوف بعض الدوائر السياسية المطلعة أن وراء المنظمات الهندوكية المتطرفة المتعصبة في الهند و نشاطاتها العدوانية و أعمالها الارهابية باسم آلهة «راما» في طول البلاد و عرضها من اشتعال النيران الطائفية، و احداث اضطرابات عشوائية، وتهييج عواطف الهندوس ضد الاسلام و المسلمين، أياد من أمريكا و اسرائيل الآثمة الغاشمة التي تقود من وراء الستار القوى الفاشستية مع تمويلها لما ترجوه من تحقيق ما تتوخاه من الغاية.

ترى أمريكا أن تحسين العلاقات بينها وبين الهند لا يمكن إلا إذا كانت حكومة الهند بيد مثل منظمة B.J.P. الهندوكية المتطرفة التي لا تزال تؤكد على ضرورة تحسين العلاقة بين الهند و أمريكا دون الاتحاد السوفيتي، و هذا وقع فعلا قبل عشر سنوات حينما أخذت تحسن العلاقة بين البلدين نتيجة لمساهمة B.J.P. في الحكومة، و لكن لما عاد المؤتمر الوطني إلى الحكم في جانب، و في جانب آخر اشتدت الحرب الباردة بين القوتين الكبيرتين بين العملاقين ركزت أمريكا كامل همها على باكستان، و حشدت لها آلات الحرب بصفة خاصة، إذ كانت الحرب على قدم وساق في افغانستان، و لكن تغير الوضع فيما بعد، تشتت شمل الاتحاد السوفيتي، و وضعت الحرب الباردة أوزارها، فعادت أمريكا إلى سياستها لتحسين علاقتها بالهند. تهدف أمريكا من وراء تحسين العلاقات بالهند لتأتي الهند المرحلة الطويلة تحت وصايتها و نفوذها إلى تحقيق مكسب تجاري لأن الهند تصبح سوقا كبيرة لأسلحتها ولمنتجاتها الأخرى، تعوض عن خسارتها الرائدة الصاعدة.

ويدل على ذلك نصيحة سفير أمريكا لدى باكستان إلى حكومة باكستان بعدم تقديم المعونات إلى المسلمين بكشمير، و تهديد وقف مساعداتها الاقتصادية و العسكرية لباكستان حتى تأكد أمريكا من أن باكستان لا تصنع القنبلة النووية وأنها لا تملك شيئاً من هذا القبيل، يعكس كل ذلك موقف أمريكا المتطور إزاء الهند.

أما إسرائيل فعداءها للاسلام و المسلمين أوضح من أن يقال، و الواقع أن قيام اسرائيل في قلب العالم الاسلامي و بقاءها يعود فضله أيضاً إلى أمريكا.

و لا يخفى على أحد أن علاقة B.J.P. باسرائيل قديمة و متينة، يقوم زعماءها بجولات اسرائيل حينا بعد حين كما يؤكدون على الاعتراف باسرائيل كدولة شرعية، يفيد بعض التقارير الصحفية أن زعماء B.J.P. قد عرضوا على اسرائيل أمام ما يعوزها من القوة البشرية، فلا عجب في تآمر هذه القوى ضد الاسلام و المسلمين في جميع العالم، فإن الشيء الذي يربط بينهما هو العداء للاسلام و المسلمين.

# كبار المثقفين والمؤرخين الهنود يفندون دعوى المتطرفين عن أيودهيا

آفتاب عالم الندوي

أصدر لفيف من كبار المؤرخين المرموقين لمركز الدراسات للتاريخ بجامعة جواهر لال نهرو (J.N.U) بيانا حول قضية المسجد البابري يسلط الضوء على الموضوع تاريخيا و تحقيقيا بحياد و موضوعية، وجميع هؤلاء المؤرخين الذين يبلغ عددهم حوالي خمسة و عشرين من غير المسلمين سوى السيد/ مظفر عالم فإنه مؤرخ مسلم.

جاء في مفتتح البيان أن هذه القضية قد نشأت حقيقة من الحكومة و السياسة و الصراع على الحكم لا من التاريخ.

تمنح الهند العلمانية الديموقراطية -لا شك- لكل مواطنيها حرية تامة في عقيدته ودينه، لكن إذا عم استغلال التاريخ استغلالا لا سافراً لأهداف سياسية و أغراض طائفية و مصالح عقائدية يتحتم على المؤرخين و المثقفين أن يتقدموا ليميزوا الحق عن الباطل و العقيدة عن التاريخ و الحقيقة عن الخيال.

رغم التأكد من أن القضية ثمرة مريرة للنزعة الطائفية الصاعدة في سياسة البلاد لا بد من معرفة مدى الاستغلال من الوثائق التاريخية لبث السموم في المجتمع الهندي.

أكد البيان أنه لم يوجد إلى الآن أي دليل يدل على أن المسجد البابري مشيد على أنقاض أي معبد من معابد غير المسلمين، و لا أن الامبراطور بابر قد بناه.

و هناك سؤالان، هل ولد راما في أيودهيا حقاً، وهل أيودهيا المعاصرة هي نفس المكان الذي جاء ذكره في رامايان لوالميكي باسم أيودهيا؟؟

وحسب رامايان لوالميكي الذي هو كتاب مقدس لدى الهنادك ومشتمل على حياة بطلهم راما كما يزعمون وهناك رامايان آخر جمعه تلسي داس في عهد الامبراطور المغولي جلال الدين أكبر ولد راما قبل كليوك بآلاف من السنين، (كليوك عهد في الديانة الهندوكية يبتدي من قبل ٣١٠٢ ق م) بينما تؤكد الآثار أن عهد أيودهيا هذا خال من العمران، و أكثر ما يمكن فرضه أن أيودهيا مسها العمران قبل القرن الثامن قبل الميلاد حيث أساليب الحياة بسيطة متواضعة جداً رغم ما ذكروا لميكي في كتابه رامايان من الحياة الحضرية المتمدنة الراقية و القصور الملكية و المباني الشامخة و ما إلى ذلك مما لا ينسجم حتى مع آثار قبل القرن الثامن قبل الميلاد فضلا عن عهد راما.

كذلك اختلفت الآراء وتضارب بعضها بعضا في موقع أيودهيا. فالخلاصة أن نقطة بداية أيودهيا تاريخيا هو القرن السابع قبل الميلاد.

و الادعاء أن معاملة الحكام المسلمين في الهند نحو المعابد الأماكن المقدسة الهندوكية كانت عدائية غير حسنة مرفوض و مطرود في ضوء التاريخ بل بالعكس من ذلك لهم في صيانة معابد غير المسلمين ورعايتها و اقطاعها الممتلكات و الأراضي خاصة في ترقية أيودهيا كبلد مقدس دور رائع يستحق الثناء و الاعتراف.

و اختتم البيان باقتراح أن يحدد المسجد البابري بحدود و أن يقرر تراثا قوميا و علامة رمز للتسامح الديني و الطائفي مع التحذير من النتائج الوخيمة لعملية صهر التاريخ في بوتقة الطائفية التي يقوم بها المتطرفون الهندوس اليوم.

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية
تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام: محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: واضح رشيد الندوي
مدير التحرير: عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية:
بالبريد العادي، في الهند: ٣٠ روبية، في الخارج ٦ دولارات
بالبريد الجوي، في الخارج: ١٢ دولاراً

العنوان: الرائد، ندوة العلماء، ص.ب ٩٣ لكهنؤ، الهند
AL-RAID NADWA, PO BOX 93, LUCKNOW (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الندوي في مطبعة ندوة العلماء وأصدرها من مكتبها

# حركة الصحوة الهندوكية حركة سلبية

عبد التواب الندوي

كتب، راج كشور في نوبهارت تايمس في ٣٠/١٠/١٩٩٠م بعنوان هل هذه موجة جديدة أم مؤامرة ضد الأمة أم ماذا؟؟؟.

لماذا ترفع في وضع حركة بناء المعبد على المسجد البابري وتيار التطرف الجارف لحزب بهارتي جنتا، و وشوهندو برشاد و المنظمات الهندوكية الأخرى هتافات و نعرات بالصحوة الهندوكية، و الوحدة الهندوكية، و القومية الهندوكية، والسياسة الهندوكية دون ذكر اشتعال نيران الطائفية و استخدامها التهابا مباشرة؟.

هل النهضة الهندوكية مقصورة على بناء المعبد على أنقاض المسجد البابري أم لها معنى آخر وهدف آخر، و هل يكون صحيحاً أن نسمى كل ذلك بالسياسة الهندوكية وهل من الممكن أن يطلق عليه الهندوكية تمام الاطلاق؟؟؟.

و من العجب أن ما يعرض اليوم باسم السياسة الهندوكية لم يأت بعد بأي مشروع لاصلاح المجتمع، و تكوينه من جديد، إن توحيد المجتمع الهندوكي و احياءه و ازدهاره و تقدمه أمر حسن عجيب، لكن ماذا يفعل بعد الاحياء و الصحوة؟.

نرى السياسة الهندوكية المتمثلة في المنظمات الهندوكية المتطرفة لا تهمها أي قضية من القضايا التي نحن بأمس حاجة إلى الحل والعلاج و الاصلاح فوراً بدون تأخير، و بالعكس من ذلك نرى أن كل ما تركز عليه جهودها و محاولاتها معاداة صارخ للاسلام والمسلمين مثل لماذا يسمح للمسلمين بالعمل بالأحوال الشخصية الاسلامية، و لماذا لا يفرض الحظر على ذبح البقر، و لماذا يزداد عدد المسلمين بهذه السرعة ولماذا ولماذا ولماذا؟؟؟.

فالخلاصة أنه ليس هناك شيء يمت إلى الهندوكية و الهندوس بصلة ما.

ماذا جنينا من قضية المعبد سوى توسعة الفجوة بين الهندوس و المسلمين و العودة بالمعايير والمقاييس التي تعتبر ميزات القرون المتوسطة فقط.

إن التهديد و أعمال العنف و القسوة لا تزال مختصة بالرؤوس الفاشية لا علاقة لها بالدين و الأخلاق.

و الشيء الذي يثير الريبة والشك في اخلاص هذه المنظمات الهندوكية و نشاطاتها أن نطاقها لا يعدو عداء الاسلام والمسلمين، لم تحاول قط لتناول المجتمع و الهندوس بالاصلاح والنقد و التجديد، مثل هذا الحب للشعب و البلاد، و مثل هذه الصحوة و الاحياء لا يجد بأن إلا اضرارا بمصلحة الشعب و سلامة البلاد و أمنها و وحدتها.

### هل تعلم ؟

• أول من جهر بالقرآن الكريم أمام قريش عند الكعبة هو الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

• أول داعية في الاسلام هو مصعب بن عمير رضي الله عنه

### حقاً .... إنه العلم ؟

حصلت المدرسة العليا للطب في المدينة (هانوفر) بألمانيا الغربية مؤخراً على جهاز للفحص الطبي يعتبر الأحدث من نوعه في العالم. يمكن بواسطته إلقاء نظرة فاحصة دقيقة على وظائف جسم الانسان. ويبين هذا الجهاز على سبيل المثال أي جزء من أجزاء القلب قد أصيب أو تعطل عمله بعد الاصابة بالجلطة القلبية، كما يمكن لهذا الجهاز أن يبين ما إذا كان المريض يستطيع فهم الكلام الموجه إليه أم أنه يسمع الضجة والأصوات حوله فقط. بحيث يساعد الجهاز الجديد هذا على التعرف على الاصابات والأمراض الجسدية بصورة أفضل.

# درس من الجهاد لإعلاء كلمة الله في سورة الصف

بقلم الأستاذ/ سعيد الأعظمي الندوي
رئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي"

المادة الرئيسية التي تدور حولها هذه السورة هي الحث على القتال في سبيل الله، و الاصطفاف ضد أعداء الله. إذ أن بذل النفس والمال في سبيل إعلاء كلمة الله على لا يعدله عمل آخر في القيمة والرفعة، إذا كان مصدره الاخلاص و الاحتساب و لا يبتغي صاحبه من وراء ذلك إلا رضا الله. فإذا تحقق القتال بأصدق معانيه و أسمى دوافعه، وهزم المنافقون والمفسدون في الأرض تحقق وعد الله لعباده من حبه لهم، وإيثارهم على غيرهم، و فوزهم بالسعادة و النعيم في الدنيا و الخلود في الذات و الجنات في الآخرة. و قد عبر الله سبحانه عن هذه الحقيقة بتجارة رابحة تنقذ أهلها ...

يقول: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، و لو كره المشركون».

و قد ضرب الله مثلا بقوم موسى و عيسى عليهما الصلاة و السلام في الزيغ والكبر، فانهم تناولوا النبي المرسل إليهم بالأذى و الانكار، و رفض ما جاء به من دعوة إلى الله، و إنهم لم يكتفوا بالانكار و التكذيب و الانصراف عما دعوا إليه من توحيد الله وعبادته بل تآمر كل قوم على النبي المرسل إليهم و حاربوه بكل ما استطاعوا من وسائل الحرب واتهموه بالسحر و الكذب و الافتراء، و ما تركوا ...

# درس من السنة

الأستاذ أبو سحبان روح القدس الندوي

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمع رسول الله ﷺ صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما، و إذا أحدهما يستوضع الآخر و يسترفقه في شئ و هو يقول: و الله لا أفعل فخرج رسول الله ﷺ - عليهما فقال: «أين المتألي على الله، لا يفعل المعروف؟». فقال: أنا يا رسول الله! فله أي ذلك أحب، (متفق عليه).

شرح الحديث:

خصوم: جمع خصم، يستوي فيه المذكر و المؤنث و الجمع، لأنه في الأصل مصدر.

عالية: بالجر على الصفة، و بالنصب على بيان الحال.

أصواتهما: و في رواية ...

... صلوات الله و سلامه عليه - وبسرعة فهمهم لمراده.

و عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«كل سلامى من الناس عليه صدقة.

كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة.

و يعين الرجل على دابته فيحمله عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة.

و الكلمة الطيبة صدقة.

و كل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة.

و يميط الأذى عن الطريق صدقة» (متفق عليه).

و ثلاثمائة مفصل.

عليه صدقة: أي على عدد كل مفصل في أعضائه صدقة شكرا لله تعالى في إقداره على القبض و البسط.

يعدل: أي الشخص، و العدل نوع من الاصلاح.

كل يوم: ظرف يعدل.

أو: للتوزيع.

خطوة: بالفتح أي مشية.

يخطوها إلى الصلاة: ذهابا و إيابا.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري في الجهاد: باب من أخذ بالركاب ونحوه (٢٩٨٩) و فيه (٢٨٩١) و في الصلح (٢٧٠٧) مختصراً.

و مسلم في الزكاة: باب بيان إسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (١٠٠٩) و أحمد في المسند ٣١٦/٢، ٣٢٨.

...

## بقية المنشور على ص ٣

...

## درس تربوي

...

## الراحة

...



# الحرب التي فرضت على الأمة الإسلامية

(كلمة الرائد)

يتابع العالم اليوم من أدناه إلى أقصاه باهتمام بالغ أنباء الحرب الخليجية التي تدور رحاها بين منطقة الجزيرة العربية و العراق، و يعرف كل من له أدنى إلمام بالقضية أن هذه الحرب المدمرة إن هي إلا نتيجة عناد للنظام العراقي ولا يوجد له نظير في تاريخ الأمم و الشعوب و لا في مجريات المعارك و الحروب، فكم بذلت محاولات على جميع المستويات و بكل الأساليب لاقناع الرئيس العراقي بأن يقر بالانسحاب عن الكويت، وكم وجهت إليه نداءات و رجاءات نحو إعادة النظر في الموضوع، و احترام قرار مجلس الأمن حول إخلاء أرض الكويت لأهلها و حكامها.

و لكن النداءات و المحاولات و الرجاءات كلها ذهبت سدى، ولم تلق أي نوع من الاستجابة. بل واجهت الرفض تلو الرفض، و الموقف المعاند القاسي الذي لم يكن يتوقعه العالم في أي حال، ثم قد حدث ما لم يكن مرجواً، و لا كان في الحسبان، و أشعلت الحرب المشئومة ...

...

# نافذة على الهند

د/ محمد يونس النجرامي الندوي

نشرت مجلة (Illustrated - Weekly Of India) الأسبوعية في ٥/١/١٩٩١م مقالا السيد ك. ر. ملكاني العضو البارز في المجلس التنفيذي لحزب B. J. P. و جاء فيه أن وجود باكستان وبنجلاديش كدولة مسلمة على الحدود الهندية يضغط على السياسة الهندية بأن تتبنى الهندوسية و أن تكون صورة صادقة للهندوسية، والعدالة التاريخية تطلب منا باحالة المساجد الثلاثة الواقعة في مدينة أيودهيا، و متهرا و بنارس إلى الهندوس و ذلك للحصول على الانسجام الطائفي و القومي.

نشرت صحيفة (National - Herald) اليومية في ٨/١/١٩٩١م ...

جاء في مقال للصحفي الكبير خشونت سنغ الذي نشرته صحيفة (Pioneer) اليومية في ١/١/١٩٩١م بأن صديقاً مسلماً للصحفي المذكور أخبره بأنه بدأ السفر في داخل الهند باسم "هندوسي" وذلك للحفاظ على نفسه وخشية من غضب الهندوس، أنه أفاد خشونت سنغ بأنه يسمع النقد اللاذع من الهندوس على المسلمين خلال سفره في القطار و الحافلات و كثير من المسلمين في الحارات التي تقطنها الأغلبية الهندوسية قاموا بتغيير أسماء منازلهم بأسماء هندوسية و استمر المسلم قائلا: بأننا نواجه نفس الأوضاع الحرجة الدقيقة التي واجهناها عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨م إثر ...

الطائفية في الهند و جاء في المقال، هي حقيقة ثابتة بأن الاضطرابات الراهنة التي وقعت في مدينة على جره، حيدر آباد، بجنور، كان يور قام المسلمون بإثارتها أولاً و بدأت في المناطق التي تقطنها الأغلبية المسلمة، و المسلمون عادة يبدأون الهجوم على قوات البوليس بعد أداء صلاة الجمعة لانخفاض معنويات القوات، و لاثارة الخوف في الهندوس وأئمة المساجد يقومون باستغلال مناصبهم، و يقومون بتلاوة الآيات من القرآن التي تحرض المسلمين ...

...

# وفد علماء روسيا يزور ندوة العلماء

محمد كمال أختر الندوي

...

خاطرة :

# وحوش الغاب انطلقت من مغاورها

الأستاذ/ محمد اجتباء الندوي
رئيس قسم اللغة العربية والفارسية
بجامعة الدأباد الهند

أسكن في بيت له بابان : شرق و غرب، الباب الغربي يفتح إلينا نحن ، والباب الشرقي يفتح إليهم هم . وأمام البيت خط يفصل بيننا نحن وهم . و أما صاحبي فيوجهم في وسط البيت قاعداً متربعاً إلى ناحية مظللة ضيقة موحشة . لا أراه إلا مغرقاً في النوم أو طالبها أكلة ، مخلوطة ، يملؤها فلفل أحمر حاد ، تفوح روائح العسل و الثوم و أوراق القرنبيط . و لم أره قط يأكل ما يطبخ ، منذ أن استأجرت البيت ، و لم يطعمني من هذه الأكلة التي أستقئ دوماً من روائحها العفنة ، أفتح جميع شبابيك البيت و أحياناً أخرج من البيت فورسماع صوت عجلة الطهي لصاحبي . و لكني أراه يسمن و يتمن بشكل مفزع ، و هو رجل صالح ساذج يتقي إلى طبقة عليا من الحسب و النسب ، فله ، أحضر ، حتى في هذه السن الطاعنة في السنين ، يأتي إلى مجلس مترعاً و يحكي لي مغامراته في الشباب ، و يضحك بملء فيه ثم يسكت و عليه حزن و كآبة كماشق خاب و خسر ، و فقد كل تليد و طريف . و يؤفن بأنه ليس في نصيبه إلا الحرمان و الفشل ، أنظر إليه فأرى جنبه مثلين بالدموع ، فأمسح دموعه بكمي الثقيف الناصع البياض شفقة عليه . و أحاول أن أخبره بكلمات تسلية و طمأنينة وحكمة فإذا به يقوم فجأة و يهرول إلى ناحية ليقع فيها و لا يرى إلا بعد أيام .

ذات أمسية شعرت بغربة هائلة تكاد تخنقني في ، و ظلمة حالكة قاتمة ، أصوات مخيفة مرعبة و وحشة شاملة قاتلة .

فأخذت رداءي تعطيت به من رأسي إلى قدمي وبمت ، و لم أفق إلا على ضربات قوية على الباب، فضمت خائفاً مرعوراً . أشعلت ضوء ساعتي فإذا هي تدق الثانية لإثنتان ، أردت أن أسأل من بالباب ؟ مع خوفي ، فتدفت يدي بصوته إليه وفتحت . فإذا بصاحبي يرتعد خوفاً وشراً ، فقلت له : ما بك ؟ فلم يكد يلفظ بكلمة . و أعلمه مرعبة عالية . فأشرت إليه بأن يدخل . دخل مضطرباً يخرج من فمه كلام متقطع غير مشوق فهمت منه يقول : ألم تسمع صوتا و دويا ؟ قلت لعل تفجر أوراد هذا الخط الفاصل ، قلت له : أحدث . الليلة عدد إخواننا المواطنين يختطفون به و لا تشبع ، اذهب ، نم ، و لا تخف و أنا معك . و الله يرعانا . فتعدد و أطرق رأسه طويلا . ثم بدأ يتكلم : وحوش ، ضج ، ذئاب . من هنا و هناك انطلقوا و أغاروا على ديارنا و تملكناوا دون سابق مقدماتنا و منكوا أعراضنا ، و قتلوا سادتنا و أبادنا و فككوا برجالنا و شبابنا و بعثوا بفتياتنا و فتياتنا بدون إثم و ذنب و ما فهمهم إلا أن قالوا : ربنا الله أستاذنا ! هنا إمرأة طلعت من رمال الصحراء و حملت الحطب (١) ورمت و نعرت هنا و هناك ، في المدن و القرى و الأرياف ثم أجببت فيه نارا أحرقت الرطب و اليابس . أحرقت مدن على جزء و كفور و خورجه و كربيل كبج وحيدرآباد وأحمد آباد و أرياف أخرى بقطعها المسلمون ، أصبوا بخسائر فادحة في الأنفس و الأموال . و لم تفعل إلا أن تنفي عليها ، تريد أن تبقى مع رجال حزبها المنطرف معهد القدوس رابا بعد هدم المسجد البابري الذي شيد قبل خمسمائة سنة و لم يكن هناك أثر لأي معبد ولا أمكنة مقدسة للهنادك هكذا يقول المؤرخون و خبراء الآثار الثقة .

و استمر صاحبي يقول و هو يرتعش : وهناك وراء البحار والمحيط إمرأة أخرى هرت مع المجوهرات و الأمتعة الغالية الثمينة سرقت من دولة الكويت الشقيقة . و التجأت إلى بلد افريقي ريثما تفتح السجن و يصفو الجو ، و تعود المياه إلى مجاريها ، ويهدأ الأنين ينضط اتابلي تماس و لم أدرك ما يقول صاحبي . فإذا في ألمس بدأ فورة يهزني مرا و يخاطبني بلطف ولين : إسمع يا أستاذ ! إن هؤلاء السودان نلزمهن الترائب كما قالت العرب :

« المرأة إذا نزلت من السلم فهي نازلة ، و إن أصابت في قولها فهي مصيبة ، و إن انتحت للرجال فهي نائبة » سمعت كلام صاحبي هذا فطارتوى و أخذتني غضبة شديدة و صرخت في وجهه يا مجنون ! اتهين نساءنا ، وهن كريمات عزيزات ، عاصمات طاهرات ، فقال : عفواً ، و أعتذر إلى نساء الدنيا كلها ليس خوفا من قريتي ( الصالحة ) و لكن رفقا بالقوارير .

قال و رأيه انكس قليلا : أتسمح لي أن أقول كلمة ثم أعود إلى مضجعي وان أخرج أبداً . قلت له هات ما عندك : بدأ يقول و عيناه تدمعان : ذكرت لك ما حدث معنا ما في بلادنا العزيزة من مآس و نكبات و مجازر دمويه دمت محاياها من أعز وأكرم و أنعس أموالنا و أرواحنا ، ولا زال في بلاء وحنة ، كلانع لحافظ على شخصيتنا الاسلامية و نذود عن كياننا و ديننا وقيمنا و ثقافنا بالله عز وجل قوية ونيقنا منية .

و قد وقع في اللحظات ذاتها ما كنا نخشاه و نتمنى أن لا يقع و لكن « هل يمنع إبن ثبتا » من السهاد دائماً أبداً ، فلا يحيا حر و لا قر و لا ضر و لا شر ، و لكل المحنة ما يأتنا فالتجأنا إلى من وراء الحجابات ، وهم يكونون لنا حقدا وإحناً و ضغينة عبر العصور و الأزمان ، فشبت حرب ضروس تطحن الجميع طحنا و لا تترك الأخضر و لا اليابس ، ليس هنا و لا هناك ، لا سمح الله .

قلت لصاحبي : ساورني حزن شديد و كادت عيوني تنهمر دما : تعديت الحدود يا رجل و جرتك الجراءة إلى الحمل و المرار ، أتبكت أم أطردك ؟ فقال : أسكت ، و للكلام بقية . و النفس أمارة بالسوء !!

قلت لصاحبي : إسمع وع . إننا نحن المسلمين قد إبتلينا منذ فجر التاريخ مرارا و أتى علينا حين من الدهر ، حسب أعدائنا فيه أنهم يستأصلون شأفتنا و لا يبقون لنا ذكرا و لا أثرا . جاؤا من الغرب و توغلوا في البلاد وعاثوا فساداً و سيطروا على المدن و الأمصار و أرض النبوات ، فتصدى لهم السلطان الصالح صلاح الدين الأيوبي فحطمهم على صخرة « حطين » و هزمهم هزيمة نكراء ، و أنقذ البلاد من براثن الظلم و الطغيان و رفع راية الاسلام خفاقة .

ثم جاؤا من المشرق وجاسوا خلال الديار يعيثون مضرعنا و يحلبون تدمير كل ما يصل بالاسلام و المسلمين فواجهم البطل المغوار الملك المظفر على تلال « عين جالوت » فوجأ أعناقهم و كسر شوكتهم و هشم جنودهم . فقوى المسلمون وعاشوا في وئام وسلام . و التاريخ يعيد نفسه ، فلا نحسبن الله يخلف لنا نعيش ثائرين حيارى ، و لا يخذل دينه الحنيف يتوقف عن بث الروح المعنوية والقيم الخالقية بين الناس كافة .

ياصاحبي ! لا تأس من روح الله ، و لا تقنط من رحمة ربك ، و استغفر و تب إليه و ابتغ منه العون و النصر ، و لا تغفل عن ذكره طرفة عين ، وكن مرابطا على ثغر من ثغور الله متمثلا بأمر الله عز وجل : « و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم ، و آخرين من دونهم لا تعلمونهم ، الله يعلمهم و ما تنفقوا من شئ في سبيل الله يوف إليكم و أنتم لا تظلمون » .

استمع صاحبي كلامي هذا و نهضت له ، كلمته أذن صاغية ، و لم يتحرك و لم يتكلم ، بقي معمضا عينيه طويلا ثم فتحهما فرأيتهما مسرورفتين بالدموع فأنعمت النظر فيهما فلاح لي العزم الأكيد و الحزم المحكم و الثقة بالله ثم على النفس ، وعلائم الشجاعة و البسالة و الشهامة و البطولة و الفتوة ، فأيقنت بقوة أن ، المستقبل لهذا الدين ، و إنه سيعلو وينمو ويضئ و يشرق ويثير و يزهر .

و لا ملجأ و لا منجأ من الله إلا إليه .

(١) من كلمات القرآن الكريم عون بها سعادة أستاذنا الدكتورعبد الله عباس الندوي حفظه الله في مقالته القيمة نشرت في صحيفة « تعمير حيات » الأردية الصادرة من ندوة العلماء بالهند .

(٢) فكرة مقتبسة من الدكتور محمد اقبال .

---

الخطيرة التي يضعرها صدام حسين بالنسبة للمقدسات ، و لا يعرفون ما ذا كان موقف صدام من الجهاد في أفغانستان و الانتفاضة الاسلامية في فلسطين . و حركات التحرر الاسلامية الأخرى . وكيف رفض تأييد المضطهدين من المسلمين وأصر على العلمانية و أعرض عن تأييد أي قضية إسلامية ، و ابتعد عن الاشتراك في أي حرب مع اسرائيل ، كان الحري أيضاً أعلى أنه يسوى تحرير القدس . وضحك الناس له ، فقال إن الطريق إلى القدس يمر بالجزيرة العربية ، و يجب تحريرها أولا للوصول إلى القدس و أحدث مشاكل في الحج ، و حارب الظلم القائمة في المملكة وأراد صدام حسين تحرير فلسطين . فأرسل جيشه إلى الكويت ، ثم هدد بغزو السعودية ، و تحرير الحرمين الشريفين ، و قام جيشه بقتل الأطفال و النساء ، و اراكل أحمال النهب ، والسلب ، و الاحراق ، و التعذيب في الكويت ، باسم تحرير فلسطين .

لا يعرف المؤيدون لصدام حسين شيأ من ذلك لأنهم لا يقرأون فلا يعرفون ما هو تاريخ البعث . و الاشتراكية ، وما هو تاريخ حكم صدام ، وكيف وصل إليه ، وكيف قضى حياته كلها ، و ما هو مستوى ثقافته وسلوكه مع الناس ، لا يقرأون فلا يعرفون . و إذا قيل لهم شئ من هذا القبيل قالوا إنها دعاية أمريكيه ، كما كان الاشتراكيون يقولون كلما قيل عن النظام الشيوعي شئ . دعاية أمريكية .

إن هذه الطبيعة طبيعة غوغائية ، طبيعة جاهلية ، وهي تدل على عدم وجود مادة التفكير ، و النظر في الأمة الاسلامية ، و عدم الروية و الأناة في اتخاذ المواقف ، وهي طبيعة التهور و الطيش يستغلها أعداء المسلمين كثيراً ، و قد استفاد بهذه الطبيعة الزعماء المخترعون من المسلمين أنفسهم و خسر المسلمون في تاريخهم عدة قضايا بهذه الطبيعة المتهورة .

و قد قال وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ديان مرة إن العرب أمة لا تقرأ و يمكن فهرهم بسهولة ، و قد أصح ذلك وصف المسلمين بصفة عامة أنهم لا يقرأون فلا يفهمون ما يجري حولهم من دسائس و مؤامرات و يتبعون كل ناعق .

### من أقوال الحسن البصري

قال الحسن البصري رحمه الله في وعظ عظيم وقد رأى الناس وهيأتهم الله تعالى : يعظني يجعل رمضان مضماراً لخلقه ، يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته ، فسبق قوم ففازوا ، وتخلف آخرون فخابوا . فالعجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون . أما والله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته .

### فضل القرآن الكريم

القرآن حبل الله المتين ، وعهده المعهود ، وظله الغمين وصراطه المستقيم ، وحجته الكبرى ومحجته الوسطى وهو الواضح سبيله الراشد دليله الذي من ابتغاه بصادقه ونجا ومن أعرض عنه ضل وهوى . حجة الله وعهده ، ووعيده ووعده ، به يعلم العالم ، وبعمل العامل ويبتغيه الباغي ، وينتكر اللاهي ، ينثر الثواب وينير العقاب وشفاء الصدور وجلاء الأبصار ، من فضائله أنه يقرأ دائما ويكتب ويعلى ولا يمل .



# الديمقراطية لا تعني حرية التخريب

الاستاذ/ شمس الحق الندوي
تعريب

فؤاب حسن الندوي

المسيطر ، و يختار لتحقيق هدفه طرقاً تبدو في صالح البلاد و لكنها طرق الافساد ، فتها إضراب عن العمل بمختلف الأشكال ، و العاونون لإسقاط نظام الحكم ، و إنهم يسعون إلى ترويج الشائعات بإفتعال المسئلة الطبقية سبباً لها ، لتقوم لعبة الثار و الدم حتى تسقط الحكومة على الأقل ، و إن بقيت وقضيت مدة سنواتها الخمس بصورة فيكون الشعب قد تافر عنها تماماً فلا يصوتون لها في الانتخابات .

و بعد إمعان النظر و التفكير في نفس القضايا ، تكشف حقيقة أخرى ، و يتضح لنا أمر أعجب من ذلك ، إذا رأينا أن عمل الهدم و المصادمات عن طريق الاحتجاجات قد يقوم بها — يا الأسف — الحزب الحاكم بين فينة و أخرى . ليؤكد بعد و قوعها أمام الجماهير العاجزين و المقعدين الساذجين بتأييد شعوبي أننا نحن بصراتكم ، و لا يمكنا إلا نحن ، أما الاضطرابات و أحداث الفوضى و الدمار فالمسؤول عنها الأحزاب المعارضة تماماً ، فكونوا على حذر منها ، و لا تختاروها في مناسبة الانتخابات لأنها إن تولت الحكم فلا خير لكم ، فليتدبر كل صاحب فكر و عقل و ليحكم في مستقبل نفس البلاد كيف يكون ، البلاد التي يلعب عناصرها و حكامها بهذه الدقة و الخفة البوية المكر و التدمير و التخريب ، و رغماً من ذلك لا يختج أحد في بلادنا على هذا الوضع الخطير المتفاقم . كأن هذه البلاد قد ماتت روحها ، و غاب رجال الفكر و الصلاح و أصحاب أسلوب إنجابي عنها ، و كان من مسؤولياتهم أن يحتجوا على هذه الاحتجاجات الهدامة و ينبهوا العامة على أن هذا الطريق هو طريق الحية و الفشل ، و يؤكدوا لهم أن مسرحية الثار و الدم هذه تؤدي البلاد و الشعب إلى الدمار .

نحن نسلم أن الديمقراطية نظام أحسن . و لكن يجب أن تكون قائمة على مبادئها ، و على الجماهير أن يتخبوا مثليا من يحدون فيهم الجدارة ، و الثقافة العليمة ، و المستوى الخلقي الرفيع ، فان لم يلاحظ كل ذلك قام نظام حكم مجرد باسم الديمقراطية ، و يصدق عليها قول الشاعر الاسلامي الكبير العلامة محمد اقبال المرحوم حيث قال : إن الديمقراطية طراز حكم لا يقوم الناس فيه بل هم يعدون على الأقل الحسب . فيه الديمقراطية التي يعد فيها الناس تكون حينئذ مسؤولة عن جميع الأحداث التي سبق ذكرها . فان أهمل في الديمقراطية عن الانتقاد بأصول و ميزان يقوم فيه الناس ولم يطبق هذا المبدأ تطبيقاً كما فسوف تتعور نظام الديمقراطية إلى أسوأ حال و أشد اضطراب ، ولا يصلح الهيكل الاداري المختل للبلاد . فيجب على طبقة المثقفين المخلصين الذين يهتم فكرهم و هم يتدبرون عن وجهة نظر الفساد و الاصلاح أن يتقدموا و يخلصوا الأمر إلى أن يتحقق حومادي للعمل بهدوء لبناء الوطن ، و يتبع ما يلحقها من خسائر في الاضرابات و الاعتقالات .

# وفاة الشيخ أبي الليث الندوي حفلة تأبين في علي جزاه

عليجره - محمد مشتاق !

تلقت أسرة معهد التحقيق و التصنيف الاسلامي بعليجره نبأ وفاة عضيلة الشيخ أبي الليث الندوي الاصلاحي أمير الجماعة الاسلامية في الهند سابقا بحزن بالغ وأسف شديد .

وصل رئيس المعهد الأستاذ جلال الدين العمري يجمع من الناس على الشيخ الراحل الكريم غائباً ، و عقدت حفلة تأبين تحدث فيها عديد من كبار أساتذة جامعة عليجره الاسلامية من غير أعضاء المعهد .

قال حفيد الشيخ المرحوم الدكتور / عسل أختر في كلمته الافتتاحية و هو يلقي ضوءاً على حياة جده المرحوم المتزلية بين أسرته إنه كان نموذجا في الباطة و التواضع ، و لا يتكلم إلا في الضرورة ، و يبدو دائما كأنه غارق في التفكير .

ثم قام الدكتور / فضل الرحمان الفريدي معبرا عن حزنه و أسفه الثالثين على وفاة الشيخ أبي الليث الندوي ، فقال : تولى المرحوم قيادة الجماعة الاسلامية في الهند عند ما كثير من الناس يظنون ظنونا في مستقبل الجماعة نظراً إلى الوضع الدقيق الخطير الذي كان يجوبه المسلمون الهنود عبر انقسام البلاد لكنه أخذ بحزمه و براعته سفينة الجماعة من الغرق إلى ساحل النجاة .

ثم أجاب الأستاذ فضل الرحمن الندوي عن الانطباعات على وفاة الشيخ المرحوم فقال : إنه كان يعرف الفرق جيداً بين التجديد و التجدد .

و أضاف قائلا إنه كان متضلعا مما لا بد منه للداع و مصلح وقائد من الحكمة و القراسة و متطلبات الدعوة في العصر الراهن . و هذا هو سر نجاحه في المجال الدعوي و القيادي طيلة حياته . و استطرد قائلا إنه لم يزل يعرض وجهة نظره بدون أن يشعر بتركب النقص أياً كان أمامه .

و قال الأستاذ جلال الدين العمري في خطابه الرئيسي و هو يشيد بما قام الشيخ أبي الليث الندوي في عهد إمارته الطويل للجماعة من الخدمات و الأعمال الجليلة : إنه نجح إلى حكم في إخراج الجماعة من غمام الشكوك و الاعتراضات و التهم الموجهة إلى الجماعة من مختلف الدوائر الاسلامية في الهند بما كان يتحلى به من العلم الغزير و التفهم الدقيق و التوازن و الاعتدال .

و انتهت الجلسة على الدعاء للراحل الكريم بالمغفرة و الرضوان ، و لذويه و أهله بالصبر والسلوان .

# فاعتبروا يا أولي الأبصار

★ محركان أختر الندوي

أقامت الجريدة الأسبوعية « خبر دبي » الصادرة في كراتشي باكستان ، حافلاً تأبينياً و معزياً عقدم ترجمة إلى قرائنا الكرام مع شكر الجريدة .

من الوقائع المدهشة أنه كان لمالك زميلان سكن أحدهما في مدينة جدة و الآخر في مدينة الرياض . و كانت بينهما علاقات الصداقة والمؤاخاة . و اتفقوا في البر والتقوى . ألح على الزميل و السالك في الرياض أهل بيته و عشيرته لجلب التلفزيون إلى البيت ، فاشترى التلفزيون لأهل بيته باصرار أبنائه و زوجته ، و بعد أيام قامت زوجته و انتقل إلى رحمة الله . فرأى زميله في المنام ثلاث مرات ، فوجده في آلام شديدة ، فسأله عن الحال ، فقال : بسبب التلفزيون الذي اشتريته لأهل بيتي يتعذبون به أشد العذاب فأمر زميله مراراً إلى الرياض و حكى لأهل بيته ما رآه في المنام فحلفوا بأنهم لن يشتروا التلفزيون أبداً ، فسكن الزميل المرحوم لصدقه الخبر أن يتجاوز الله تعالى عن الزلات و الآفات مثل سائر عباده الكرام .

هذه الواقعة تحمل دروساً و عبراً للذين يقترفون الذنوب و المعاصي أمام الأبناء و الزوجة أو الأقرباء و يصنعون بيوتهم بمنزلة التلفزيون و الكاميرات ، كيف تتحمل أن أبناءك و زوجات أبنائك يشاهدون الأحاديث على شاشة التلفزيون فيدخل كل بيت إلى دار البغاء ؟ .

# من المسئول عن الحرب

## محمد وجدى قنديل

● إلى اين يمضى صدام حسين بالعراق في مأساة عبثية بلا معنى ولا هدف ؟ وإلى اين تقوده خطواته التائهة بجيش العراق وآلته الحربية وسط عاصفة النار ؟

وإلى اين يدفع صدام بالمنطقة في أتون حرب غبية مهلكة ولا داعي لها ؟ وإلى اين تأخذه نزعاته العدوانية المشحونة بالشرور والعناد والخداع ؟ إلى اين تندفع العاصفة فوق الخليج والرمال وماذا تجرف في دواماتها المشتعلة ؟

ان المنعطف الخطر الذي تندفع إليه الحرب في الخليج لا يحمل في جوانبه غير المنظورة سوى الموت والهلاك للآلاف من الجانبين المتحاربين ، والدمار والخراب للمنطقة

ولكن صدام حسين لا يعبأ بكل ذلك ولا يعنيه تدمير العراق وجيشه وتشريد شعبه . مادام يسعى إلى زعامة كاذبة ومادام يعيش في عالم آخر من الخيالات والأوهام والبطولة الزائفة . وهو لا يفيق من الوهم وشراك الخداع التي أحاط بها نفسه . رغم ان أصدقاءه الذين تحالفوا معه - لاقتسام الغنيمة - أخذوا يتخلون عنه الواحد بعد الآخر ، ويؤمنون لأنفسهم السلامة .

ومازال صدام يمضي في رهانه الخاسر رغم سحب الدخان الأسود فوق بغداد ورغم دوى الانفجارات حول مخبأه السرى تحت الأرض . وكأنما لا يرى ولا يسمع بوادر النهاية المحتومة والهزيمة العسكرية المحققة والمروعة !

فهو تارة يطلق صواريخه الطائشة على تل أبيب وعلى الرياض معا . وكأنما الطريق إلى إسرائيل يمر عبر الأراضى المقدسة في السعودية . وتارة أخرى يشعل النار في آبار النفط وفي مياه الخليج ولا يهمه مصير شعوب المنطقة ولا تلوث البيئة

ولا الآثار المضاعفة عن احتراق الآبار التي يمكن أن تؤدى إلى عاصفة نارية مشابهة لتلك العواصف النارية التي التهمت المدن في الحرب العالمية الثانية

وما يفعله صدام في الكويت يتشابه مع أسلوب الأرض المحروقة ، الذي اتبعه هتلر في مدن الاتحاد السوفيتى أثناء الحرب . وكذلك مع أسلوب الاحتلال الاسرائيلى في الأراضى العربية المحتلة .

ولا أحد يعرف إلى اين يمضى صدام في مغامراته اليائسة ونزعاته العدوانية . وماذا يخفى من مفاجآت الحرب !

وربما يحتفظ بالأسلحة الكيماوية للمعركة الأخيرة ولكى يضرب بها إسرائيل ويجرها إلى الحرب ويخلط الأوراق . ومن ناحية أخرى يحدث بها خسائر جسيمة في القوات الأمريكية والمتحالفة ويضغط على الرأى العام الأمريكى والعالمى لإيقاف الحرب قبل وقوع الهزيمة المحققة للجيش العراقى . والواضح أن صدام يستخدم أوراقه الباقية لإيجاد مخرج من المأزق بعد أن دارت عجلة الحرب ولم يعد هناك سبيل لإيقافها غير الرضوخ لقرارات مجلس الأمن والانسحاب من الكويت بدون قيد أو شرط .

● ● ● ●

وما يفعله صدام بذلك يكون نوعا من الانتحار الذاتى مثل ما فعل هتلر في معركته اليائسة الأخيرة - معركة برلين - في نهاية الحرب العالمية الثانية . ورغم انه مازالت هناك فرص متاحة امامه للتراجع وإنقاذ العراق والمنطقة من الدمار والهلاك . إلا انه يمضى في عناده ويرفض المبادرات المطروحة وآخرها مبادرة الرئيس جورباتشوف . ويصور له الوهم الخادع أن الحرب الدائرة هي حرب مقدسة بين المسلمين والكفار وبدرجة انه اصدر قرارا بأن من يقتل فيها يعتبر شهيدا !

إلى هذا الحد وصل الهوس بحاكم العراق . وإلى هذا المدى بلغ به جنون العظمة ولم يعد يرى الدمار الذى احدثته الغارات الجوية الرهيبة على أرض العراق . ولم يعد يبصر المصير المؤلم الذى ينتظر جيش العراق وشعبه .

بينما المستفيد الأول والوحيد من الحرب هو إسرائيل . فقد حصلت على صواريخ باتريوت - احدث ما في الترسانة الأمريكية من أسلحة الدفاع لمواجهة صواريخ سكود - كما طلبت ١٣ مليار دولار من الولايات المتحدة مساعدة عاجلة لها بسبب تهديدات لأمنها وحتى تلتزم بالابتعاد عن حرب الخليج . وفى ذات الوقت استردت إسرائيل تعاطف الدول الأوروبية معها . وتتدفق عليها الوفود الغربية - وفى مقدمتها المانيا التى قدمت لها مساعدة مالية عاجلة - وبينما اعتمدت الولايات المتحدة ثلاثة مليارات دولار مساعدات لاسرائيل في ميزانية المساعدات الأمريكية الجديدة .

وهل كان يمكن لاسرائيل أن تستفيد اكثر من ذلك لولا صواريخ صدام التى أطلقها على تل ابيب ؟ وهل كان يمكن لها أن تحصل على كل هذه الأسلحة التكنولوجية المتقدمة والمساعدات المالية والتعاطف الغربى - بعد العزلة التى كانت تعانيها - لولا الألعاب النارية العراقية التى تتساقط شظاياها في شوارع المدن الاسرائيلية ؟ واليس غريبا أن يكون صدام الذى هدد بحرق نصف إسرائيل . هو الذى يقدم اكبر خدمة لاسرائيل ؟

● ● ● ●

وإذا كان هناك من يتباكى من القادة العرب - بعد أن وقعت الواقعة - على ما يحدث للعراق من تدمير وهلاك . فإن عليه أن يسأل نفسه أولا : من المسئول عن إشعال نار الحرب ؟ ومن المسئول عن فتح أبواب جهنم على العراق ؟

وعلى حد تعبير الرئيس مبارك في شهادته للتاريخ ان الحقائق تقول أن صدام حسين هو الذى تسبب بغزوه لدولة عربية مستقلة ذات سيادة وترويع شعب عربى مسلم في كل ما يجرى الآن . ولا يزال في وسعه أن يوقف المأساة ويضع حدا للكارثة . ولكنه لايزال يؤثر الدمار والهلاك والتضحية بشعبه وجيشه على أن يتراجع إلى موقف حق !

ما أريد أن أقوله على ضوء المأساة ووميض الانفجارات وحرائق النار :

لا يوجد عربى واحد يرضى بالدمار والموت والهلاك لشعب العراق . ولا يوجد عربى يقبل بتمزيق أوصال العراق وتقسيمه وتدمير جيشه . ولا يوجد عربى يريد إضعاف العراق وتجريده من قوته الذاتية .

ولكن القيادة العراقية هى التى تتحمل المسئولية عن المأساة الرهيبة التى يتعرض لها العراق . وعناد صدام وغروره هو المسئول عن الكارثة المدمرة التى ينقاد إليها جيش العراق وشعبه بلا حول ولا قوة .

وإذا كانت الظروف الخارجة عن الارادة هى التى دفعت العراق إلى هذا المنزلق الخطير . فإن الدول العربية - وحتى دول الخليج التى يهددها صدام حسين - لا تقبل أن ينهار العراق وأن يتعرض كيانه للتقسيم والأطماع الخارجية . وأن يقاسى شعبه من التشرد والهلاك .

لا أحد يرضى للعراق بهذا المصير المؤلم والمحزن . لأن الشعب العراقى وحده الذى يدفع الثمن وهو الذى يعيش المأساة العراقية بكل أهوالها . وليس القيادة وصدام الذى يطبق على قراره ومقدراته بقبضة من حديد .. فالجيش العراقى مغلوب على أمره ولم يؤخذ رأى قياداته في غزو الكويت وفى الحرب .

آخر ساعة - القاهرة

# ألبانيا.. وصلتها رياح التغيير

# آخــر معــاقل الشيــوعية ..
# تتهاوى تحت ضربات الطلاب

## أنور خوجة ضرب حولها سياجاً حديدياً .. حتى انه أعتبر المساعدات الخارجية لبلاده عقب الزلزال «تدخلاً في شؤونها الداخلية» .

### الاسلام والمسلمون في البانيا الحاضرة

### اهمية البانيا استراتيجيا

### معاناة المسلمين الالبان

لقد تعرض المسلمون الالبان كما ذكرنا آنفا الى معاناة شديدة واضطهاد بالغ

### دخول الاسلام الى البانيا

احبار العالم الاسلامي
مكة المكرمة

# شـكرا صـدام !!

**بقلم سعيد سنبل**

اسرائيل - هى الفائز الاكبر في حرب الخليج
لقد فقدت خمسة مواطنين مدنيين . كان يمكن أن تفقدهم في حادث سيارة . ولكنها لم تفقد اى جندى . ولم تخسر اى هدف عسكرى . ولم تخسر اى مرفق من مرافقها الحيوية !
ولقد جاءت اليها صواريخ صدام حسين . بالخير الوفير !!
في اعقاب ظهور هذه الصواريخ .. تلقت مجموعة بطاريات من صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ . وبقتال .. ساكن وال .. اصبحت تملك اكبر شبكة دفاع جوى ضد الصواريخ بين دول الشرق الأوسط .

وبالطبع ستتقدم اسرائيل الى العالم بقوائم وطلبات للمساعدة . ومن المؤكد ان الإعانات الجديدة ستتحول الى مستوطنات لليهود القادمين من الاتحاد السوفيتى تمهيدا لطرد الفلسطينيين من ديارهم وارضهم !!

● ● ●

ووجدت اسرائيل في تهديدات صدام فرصة سانحة . لتطلب احدث الأسلحة الموجودة في ترسانة الحرب الامريكية . واظن ان أحدا لن يعترض على تزويدها بما تريد !
ومعنى هذا ان القوة العسكرية لاسرائيل ستتزايد وتنمو بشكل ضخم خلال الاشهر والسنين القادمة . في الوقت الذى تنهار فيه القوة العسكرية العراقية . وتستنزف فيه القوى العسكرية العربية في ظل حرب الخليج !

● ● ●

اهم من هذا وذاك .. نجحت صواريخ صدام في اخراج اسرائيل من المأزق الذى وضعها فيه العالم . عقب غزوها لبنان عام ١٩٨٢ . والقلب

لقد تحول الرأى العام العالمى منذ هذا التاريخ . عن اسرائيل . وبدأ يتعامل معها كدولة معتدية . مغتصبة لحقوق الآخرين ! وجاءت صواريخ صدام هدية للاسرائيليين . اذ عاد العالم يتعاطف معها من جديد . ويساندها ويساعدها ويقف الى جوارها .. وفقد الفلسطينيون . كل ما كسبوه خلال السنوات العشر الماضية !!

● ● ●

من ناحية اخرى . بدأت المساعدات المالية تتدفق على اسرائيل . ورغم أن خسائر الصواريخ العراقية لم تزد على بضعة ملايين لا تزيد قيمتها عن مليونى دولار .. إلا ان المانيا الغربية سارعت بتقديم ١٥٠ مليون دولار لاسرائيل كمعونة عاجلة والبقية تأتى !!

من حق الاسرائيليين .. بل من واجبهم ان يقولوا باعلى اصواتهم شكرا صدام !!
ان احدا لم يخدمهم . كما خدمهم صدام ..!!

(الاخبار - القاهرة)



# مقتطفات من تاريخنا الإسلامي المجيد

## ابو سفيان سعيد

الحقائق الاسلامية لن تنسى و آثارها الخالدة لن تندرس على مر العصور و الأزمان . بل قد سجل التاريخ في كل فترة من فتراته صفحات مشرقة من البطولة و المغامرة و الشهامة ...

فكان أعظم القواد و أجل الأبطال خالد بن الوليد رضى الله عنه الذى دان له التاريخ و خضعت له الشعوب ، حتى توغل بلاد الشام و العراق ، و رفرف بها راية الاسلام خفاقة ، و واجه الدولة الطاغية ، كان مرة في ساحة المعركة في يرموك ، حتى وصل إليه كتاب العزل . لأن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى الجنود الاسلامية تعتمد على عبقريته و بسالته و شجاعته فعزله ليتكلوا على الله لا على البشر . فاستجابه سيدنا خالد بن الوليد بثغر باسم ونفس مرتاحة . أفتدرون أيها الاخوان ماذا قال إثر العزل ، قال : « والله لو ولى علىّ عمر إمرأة لسمعت و أطعت » ، و يتجلى من هذه القصة العطرة المشرقة إيمانه بالله و إخلاصه الزائد ، و روح التطوع و الاحتساب والحب لله والبغض له .

من الملوك السلاجقة ،

الملك العادل المعروف بالعدالة و دماثة الخلق وكرم النفس ، الملقب في أوساط الناس بالسلطان العادل ، كان أخوه المسمى « تكش » هم أن يثور عليه ، و يغلب على بلاده . لما علم بذلك السلطان ، شد حيازيمه ، حتى سار بجيش عظيم فخم . ومر في طريقه بالمرقد للامام على بن موسى رضا ، فدخل فيه . وكان معه نظام الملك طوسى ، ومكث هناك برهة ، وقرأ الفاتحة و دعائه بالغفران و السماحة . ثم عاد وسأل نظام الملك الطوسى : ماذا دعوت ؟

فرد عليه ، دعوت الله لك بالنجاح الكامل والنصر المؤزر ، والفتح المبين ، و قال السلطان العادل ، أما أنا فقد دعوت الله ، لو كان أخى « تكش » أولى للاسلام و المسلمين ، لشرفه الله بالفتح ، و أغدق عليه من الخصب و اليمن و البركات ، و عرض عليه ما ملكه من البلاد و العقار ، وقضى جل أيامه منزويا في بيت ضيق .

كذلك نجد في الهند قادة لهم صوت كبير ، منهم السيد احمد الشهيد الذى ناوش الأفرنج ، و نازل الأمير الطوريات الطاغية ، حتى فتح بشاور عاصمة الحدود الشمالية الغربية حينذاك ، و ألقى فيها مراسيه و طوى أشرعته ، فشاع خبر قدومه في المدن و القرى فدخل فيها السيد احمد الشهيد ، فرحب أهل المدن ترحيباً حاراً ، و استقبلوه بتحية طيبة ، فوعظ المجاهدين الأبطال ، فقال : عليكم أيها المجاهدون في سبيل الله أن لا تأخذوا السلع إلا بالثمن ، ولا تظلموا احداولا تعتدوا عليه . فعطلت الحانات و مراكز الدعارة ، وكسدت الخلاعة و الاستهتار ، و اجتاحت المعاصى و المنكرات بقضها و قضيضها ، حلت مكانها سماحة النفس ، و المواخاة و التعاضد ، و التعاون على البر و التقوى ، كأنهم الأشقاء لأب واحد وأم واحدة ، وقد عقد السيد احمد الشهيد في الحياة و المجتمع أحكام الشريعة ، وعين الغرامات و التعزيرات على ترك الفرائض و الواجبات وعلى الأعمال التى تنافى الأخلاق الفاضلة و الآداب الاسلامية ، و قد ظهر تفسير قوله تعالى « الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » .

لجأ السلطان محمد خان حاكم بشاور المحتلة إلى السيد ، و اعترف بخطاياه ، وتاب عن الذنوب ، وبايع على الطاعة و السمع في المنشط و المكره ، وعاهد على أن لا يعود طيلة حياته إلى ما يضاد الدين الصحيح و الشريعة الاسلامية ، قال السيد احمد الشهيد رحمه الله ، سنرحل غداً بشاور إن شاء الله ، و نستخلفه فيها ، فانا لم نخرج إلى هذه البلاد إلا لتؤلف شمل المسلمين ، وتوحد صفوفهم و نقاوم أهل البغى و الكفر و المفسدين لتكون كلمة الله هى العليا ، و ليكون الاسلام عز و كرامة و غلبة و شوكة .

و استمر هنا أيها الأخوان في ضوء هذه القصة الرائعة للحياة الاسلامية المعاصرة ، و المجتمع الاسلامى المتحضر ، لوجدنا بلا و قوف على الدلائل و البراهين أن المسلمين لا يمثلون الاسلام الأصيل في شئ ، فضلا عن يقدموا بخصائصه البارزة ، ولا يعتصمون بحبل الله المتين في ذلك المعنى الذى يؤهلهم للقيادة العالمية ، و للايجاد من مجتمع مثالى على المستوى العالمى و من مأساة المسلمين اليوم ، انهم اقتفوا أن يتبعوا حضارات غربية منهوكة ، و طبقات مادية منهارة ، و ستهوا شعائر الدين تجاه عادات و تقاليد الأمم الرسمية ، و انهم لا يزالون يهملون كثيراً من تعاليم دينهم و توجيهات الاسلام في المجالات الفردية و الجماعية و الدينية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الخلقية ، و قال تعالى « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير » .

# علاقة المسلمين باللغة العربية

## محمد وصى الله

إن علاقة المسلمين بهذه اللغة علاقة قوية ووثيقة ، وصلتهم بها صلة أكيدة قديمة ، ذلك لأن مادتها القرآن الذى أنزله الله عز وجل عن طريق رسوله الكريم ﷺ لسعادة الانسانية جمعاء ، و لرقيها إلى أعلى مراتب الروح و لاقامة العدل في الكون .

على توالى الأزمان واختلاف الحدثان مازالت كالمطلع مثل لغات أخرى ذابت وامحت آثارها ، بل بالعكس من ذلك إنها لاتزال تشق طريقها المبتكر الأصيل في زحمة اللغات و الآداب بأوسع معانيها و مختلف صورها وأشكالها ، وهذا كله إشارة إلى أن لهذه اللغة قدراً كبيراً و منزلة رفيعة ، و مكانة عالية في أعين الناس .

كان الأدباء السابقون الأولون من العرب يستخدمون هذه اللغة لاعلاء كلمة الاسلام ، و خدمة الكتاب و السنة ، ونصرة المسلمين و رسولهم و لتضميد الجراح ، فكان الخطباء و الشعراء في عصر النبوة ﷺ يقومون بين الجيوش الاسلامية ، و يعضون مشاعرهم ، و يثيرون عواطفهم و يشحذون هممهم .

من المؤسف جدا أن بعض الأدباء المسلمين في هذا العصر يريدون أن يطفئوا نور هذه اللغة باستخدامها لأغراض فاسدة رخيصة و بشهواتهم الفاسدة ، و يستعملونها لكى ينشروا الأفكار الزائفة و الاتجاهات الباطلة في الناس ، فهم يستحيون عن إنتمائهم إلى الاسلام و فكره الأصيل ، و يصدرون من الرسائل و المجلات ما ترضى مآربهم الرذيلة ، و رغباتهم الخبيثة ، و تقوى آراءهم السافلة ، ويسلكون على درب الكتاب الأوربيين ، و يقلدون بهم كالأعمى ، في بيان قصص فاحشة و حكايات تتلذذها نفوسهم فقط .

هذا أمر يقطع نياط قلوب الكتاب الاسلاميين ، و يفت أكبادهم و يجعلهم مسئولين عن الحفاظ على هذه اللغة في شكلها الأصيل ومواجهين للتحدى الكبير من الآداب و تيارات الحضارة الغربية .

بأسلحة القدرة الاسلامية الصافية ، و النباهة الأدبية و الحدة العقلية .

فالخلاصة أن هذه اللغة حاجة أكيدة لكل مسلم ، و مسئولية حتمية لتعاليم الاسلام ، فينبغى أن نركز عنايتنا على جانب هذه اللغة قبل كل شئ .

و من الشروط الأساسية الأولية لتعلم هذه اللغة أن نستفيد من الكتاب و السنة ، لأن القرآن و السنة عماد لهذه اللغة ، وقد قال الوليد بن المغيرة وهو ألد أعداء الرسول ﷺ :

إن له ( القرآن ) لحلاوة و إن عليه لطلاوة و إن أسفله لمغدق و إن أعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر .

والحق ما شهدت به الأعداء .

### اعترافات ممثلة:

# انه طريق النجاة

يحيى سرور عثمان
السودان

# وصـيــة للشـافعى

روى الشيخ أبو الحسن على بن أحمد بن يوسف الهكارى عن

Regd No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL-RAID**

Phone :72336 73884

LUCKNOW-226007 (India)

VOL. 32 NO. 15 FEB. 1. 1991

# من أرجاء دولة ومن حياتها

نشرت الجريدة الهندية اليومية نو بهارت تايمس تقريراً حول الخسائر في الأرواح و الممتلكات في كل منطقة منكوبة بالاضطرابات ، و تم إعداد هذا التقرير على أساس التقارير التي أرسلها الصحفيون و المراسلون من المناطق المنكوبة، و تقول الجريدة إن انتشار الاضطرابات الطائفية الأخيرة في المناطق المختلفة في البلاد يشكل موجة ثانية ، و قد أكتسحت الموجة الأولى للاضطرابات الطائفية خلال معبرة المستر أدواني من ٣٠ أكتوبر إلى ١٥ نوفمبر ١٩٩٠م ، و بدأت الموجة الثانية للاضطرابات في ٦ ديسمبر بعد أن بدأت مسيرات الاحتجاج ،ونشرت جريدة نو بهارت تايمس أحدث الأرقام التي كان لها النصيب الأوفر من الخسائر ، ففي ولاية اترابراديس بحضور ، رام فور ، بلند شهر ، ميرت ، مظفر نكر ، شاملي ، هابور ، و في ولاية بيهار ، رانجي وجمشيد فور ، وفي ولاية راجستان جود فور ، و وفقا للجريدة قتل نحو ٢٦٦ شخصاً في المرحلة الأولى بين شهري أكتوبر و نوفمبر ، و أحرق ٥٠٠ بيت و دكان ، و تضرر ٦٠ محلا للعبادة ، فيها المساجد والمعابد والمقابر و الزوايا ، و بحثت الصحيفة تأثير هذه الاضطرابات على اقتصاد البلاد فقالت ان ٢٢ شخصاً من ٢٦٦ شخصاً كانوا متصلين بتجارة صغيرة وتجارة ، و كان معظم القتلى من الموظفين الصغار و العمال ، كان واحد فقط موظفاً كبيراً مهندساً و كتاباً ، و القصة العجيبة التي ظهرت من هذا الاستعراض أن ٢٠٣ أشخاص كانوا من السواق و الباعة المتجولين و العاملين في المقاول و المصانع ، وما مات أحد من القادة والزعماء في هذه الاضطرابات ، ولا أحد من التجار الكبار .

ومن غرابة هذه الاضطرابات هذه المرة أن الارهابيين لم يحترزوا عن البطش بالسلم و السلمين ، فقد كانت الاضطرابات الطائفية التي انفجرت في سنة ١٩٨٤م عند السيخ مدمشة و مفزعة أيضاً ، و لكن ما أصيب فيها الأولاد الصغار والسلم ، وفي هذه الاضطرابات قتل الارهابيون أيضاً ٣١ امرأة، ٣٣ صبياً في شهر نوفمبر و ديسمبر ١٩٩٠م .. كانت أعمار المقتولين الصغار تتراوح بين ٦ أشهر إلى ١١ سنة ، و من السلم كانت منهن ثلث سبعي .

و من الناحية التعليمية كان ٢١ شخصاً من المثقفين .

و قتل ٩٤ شخصاً برصاص البوليس أو برصاص الارهابيين في أثناء الاضطرابات ، و ٩١ شخصاً بالآلات الحديدية ، و أحرق ٦٤ شخصاً أحياءً.

و من الناحية السياسية كان شخصان ينتميان إلى حزب بهرتي جنتا واحد كان ينتمي بالحزب الوطني و واحد جمعية العلماء الهندية و ما قتل أحد من المنظمة الهندوكية العالمية R.S.S. (رشتروهندو برشد) و يجرح دل ، و الباقون من القتلى ما كانوا منتمين بأي حزب سياسي ، و كان ٢١٤ شخصاً قد جرحوا و كان فيهم ٢٨ إمرأة و ١٤ صبياً ، جرح من هؤلاء ٢٣ شخصاً بالكين ، ٣٨ بالجير و اللبن ، كان المثقفون من الجرحى ٥٢ شخصاً وغير المثقفين ٣٣٢ شخصاً ، كانت تجارة صغيرة عند ٣٠ فردا و ٣٠ فردا كانوا يتعلقون بالخدمات الصغيرة ، و العمال الذين يتقاضون جهدا فوقهم فعددهم ٢٠٣ شخص و غير المثقفين كان ١٧ شخصاً أيضاً .

لما سئل عن أسباب الاضطرابات فأخبر أن أسباب الاضطرابات كانت المسيرات الدينية في كل مكان تقريباً ، و قد لعبت المواكب المختلفة دورا هاما في هذه الاضطرابات ، أينما خرج الموكب رفعت الهتافات و النعرات العدائية المثيرة ، و رداً على ذلك ، رفعت الهتافات المضادة بعد ذلك، بدأ رمي الأحجار وبدأ إحراق النفس والمال.

انفجرت الاضطرابات في جودهور بولاية راجستان بالهجوم على

صدرالدين شمس الندوي

الذين رفضوا إغلاق الدكاكين على مطالبة الاضراب عن العمل على اعتقال المستر إدواني ، و انتشرت الاضطرابات في ماهور بهذا السبب أن بعض الهنادك نشرت الأنباء الكاذبة أن رجال مسيرات مودي نكر الذين كانوا محتجزين في الشامل ، قتلوا في المحوم . وأخبر أن السفقل من رجال المسيرات كانوا من مودي نكر و الشامل ما قتل و ما هلك أحد من رجال المسيرات في الشامل ، وردا على ذلك ، انفجرت الاضطرابات في مظفر نكر ، و في رانجي اندلعت النيران أيضاً بعد إشاعة الأخبار الكاذبة .

و بالجملة كان السبب الرئيسي للاضطرابات الطائفية النعرات و الهتافات المشعلة و نشر الأخبار الكاذبة ، ظهر من إستعراض هذه الاضطرابات أنها كانت مخططة .

في المرحلة الأولى وقعت حادثة أو حادثتان في القرى لما أرسل البوليس إلى المدن و القرى اندلعت النيران في المدن ، قد أثر هذا المنهج أثراً كثيراً في مدينة ميرت ، مظفر نكر ، بجنور ، أن الارهابيين لفتوا أنظارهم بغايه من الدقة هذه المرة إلى تلك المناطق التي ما حدثت فيها الاضطرابات الطائفة من قبل ، و هذه المناطق ما كانت في فهرس قائمة من المناطق الحساسة ، و الاستعدادات الوقائية ما كانت كافة فيها .

# السخط على النظام الاشتراكي المركزي يتصعد في المناطق الإسلامية في الإتحاد السوفيتي

آفتاب عالم الندوي

الأسباب التي تسبح بها الهجوة بيده و بين موسكو العقر المدفع و كراهيته الشديدة من الروس ، فصار ، النشؤ الجديد بما يتعرض له من الفقر والطالة حملا ثائراً و إن كانت أوز بكستان من أغنى الجمهوريات بالنسبة إلى امكانياتها الطبيعية و لكن بعضهن فاطنوها في حال سئ من الناحية الاقتصادية .

يقول أحد الزعماء الوطنيين و نواب البرلمان السيد / محمد صالح إن من سوء حظنا أن اقتصادنا قد تجمد و تعطل . و لا شك أنا نبذل قصارى جهودنا و لكن قوتنا ليست مثل قوة الشيوعية ، و لايكاد يبلغ هذا دخل الناس شهريا أكثر من ١١٠ دولار .

و هناك عدد كبير يسكنون في الخيمات و الأكواخ على بعد ستة أميال من أوز بكستان بينما تؤثر بعض النساء الموت على الحياة فراراً من مصائبهن و مشكلات حياتهن ، و يحترقن بالنار .

و أضاف السيد محمد صالح قائلا : إن المركز له سيطرة كاملة على جميع امكانياتنا . و قال أحرر البرلمان خطوات أخيراً لتحسين حال الجمهورية الاقتصادي ، مثلا قرر أن يحجز الـ ٦٠ ٪ للجمهورية من انتاجات القطن في العام القادم .

بلغ الكراهية في أهل أوز بكستان ضد الاتحاد السوفيتي إلى حد سحب فيه زمرة من الشباب أمام السوق الرئيسي للبلد خمسة شرطيين سوفيت من الباص و رموهم بالحجارة حتى قضوا عليهم .

كان يلمع هؤلاء الشباب أن هؤلاء الرجال من البوليس قد مزقوا ملابس فتاة أوز بكية .

ثم لما جاء الجيش إثر الحادثة للسيطرة على الوضع انقض الجند المضادون الموجود بالموقع على الجيش بالمراوات و الأحجار ، و ما من أحد بهذه المقاسة في رى عسكري إلا و نال نصيبه من غضب الهائج و سخطه الهائج ، واسفر هذا الاشتباك عن كثير من نمايين جريحا قد نقلوا إلى المستشفى .

و معظم سكان باكستان البالغ عددهم إلى ثلاثة آلاف نسمة مسلمون ، و يتميز شبابهم بأعلامهم و أزيائهم ، و يتفوقون في تخويف القوات السوفيتية ، و يمتلكون مناهج شتى في قذف الرعب و قلوبهم . و تعرض الجنود الروس قبل ذلك أيضاً لحملاتهم و هجماتهم عدة مرات .

و قررت الحكومة خماية وادي فرغانة من الاضطرابات العنصرية أن يقام مركز للحول وسط باكستان .

باكستان بلد إسلامي في آسيا الوسطى ، و يعرف بحياته الدينية و عاطفته ، الدينية ، و يقال إن

الرائد

اسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي

مدير التحرير : عبدالله محمد الحسني الندوي

الاشتراك السنوي

بالبريد العادي — في الهند ٣٠ روبية

بالبريد الجوي — في الخليج ٦ دولارات

في أمريكا ١٣ دولارا

العنوان

إدارة الرائد - ندوة العلماء - ص.ب ٩٣ لكهنؤ - الهند

AL-RAID, NADWA-P.O.BOX 36, LUCKNOW-(INDIA)

# أضواء على الحركة المسلحة في كشمير

ا. ع. ن

لي في العام الماضي إلى شهر ديسمبر ١٤٠٦ أشخاص مصرعهم في كشمير، منهم ٥٥٠ من المقاتلين الكشميريين و ١٣٥ من رجال قوات الأمن .

و صرح المدير العام للشرطة الأقليمية المستر سكسينه في مؤتمر صحفي أن ٤٢٠ مقاتلا أسيروا في خط وقف اطلاق النار الحقيقي عند ما كانوا يحاولون دخول المناطق الهندية بعد اجتياز الحدود الهندية مع باكستان و قال المستر سكسينه إن ١٣٠ مقاتلا ماتوا في الاشتباكات مع رجال قوات الأمن في مختلف المناطق بالولاية .

وأضاف المستر سكسينه قائلا: و هو يرد على سؤال قد وجه إليه إن ١٣٥ شخصاً من رجال قوات الأمن أيضاً ماتوا في هذه الاشتباكات ، بينما راح ضحيتها ٤٦١ مواطن ، بطلقات المقاتلين ، و عدد من هلكوا من المواطنين الأبرياء نتيجة للاشتباكات بين القوات المسلحة و المقاتلين يبلغ ٢٦٠ نسمة .

وأفاد المستر سكسينه أن ١٠٩ مقاتلين استسلموا خلال هذه المدة مع أسلحتهم .

# الإعلام الإسلامي الحلقة المفقودة في حياتنا المعاصرة

الافتتاحية

أن نبني فلسفة جديدة للتعليم ، و صياغة المناهج للدراسة ، و إسباغ الطابع الاسلامي على المدرس يتسع اتهاماً إسلامياً في المثقفين و يشيع الصبغة الاسلامية في المجتمع الذي يأخذ أفكاره و منهج حياته من المتعلمين و المثقفين ، و لكن هذه الصبغة الاسلامية تكون محدودة في المتعلمين و من يتصل بهم ، إذا لم يساند هذا العمل الاعلام والأدب و الفن الهادف و هي قطاعات مرتبطة في العصر الحاضر بالمؤسسات الغربية و خاصة التصور المادي الايحابي ، فاذا كان التعليم يكون الفكر : فالفن الاعلام و الأدب و الفن يؤثر على الذوق العام و يطبع الانسان و سلوكه بطابع خاص ، و يثير فيه الاندفاع ،أو التردد و الشك و اليقين ، و يطور شعوره أو يلوث شعوره ، و الناحية الشعورية لها قيمة لا تقل عن قيمة الناحية العقلية .

و قد لعب الاعلام دوراً خطيراً في بناء تصور الحياة و إنشاء الذوق و تعيين القبح و الحسن ، و الخير و الشر ، و يتقسم هذا القطاع إلى الصحافة ، و الاذاعة و وكالات الأنباء .

و قد قامت الدول الاشتراكية بتأميم هذا القطاع كلها ، فتخضع الصحف بجميع أقسامها لسياسة الحكومة ، و فلسفة النظام القائم ، و لذلك تجبر هذه الدول على نشر مواد إباحية في الأخلاق ، والاكثار من مواد التسلية والترفيه ونشر صور عارية ، و قصص مبهجة و عرض الجرائم و الحوادث لاستراف نهامة القراء للقراءة . و تقوم بتدسيس أفكارها ، التي لا يرغب فيها الشعب في هذه المواد المغرية .

أما الصحافة في الدول غير الاشتراكية فهي مطلقة غير مقيدة بأي فكرة أو فلسفة عامة ، فلا يهمها إلا كسب المال ، و سرعة الانتشار ، فتسابق إلى نشر كل ما يميل القلوب و يسر النفوس ، فأصبحت الصحافة وسيلة لتلويث الفكر و إشاعة الفحشاء و المجون ، و في مواد الأخبار تسود هذه الصحف من وكالات الأنباء العالمية التي تغذيها بالأفكار و التقارير الصحفية ، و معظم هذه الوكالات صهيونية أم خاضعة للخابرات العالمية التي تكيد للاسلام و المسلمين ، فتجعل هذه الصحف صورة مشوهة عن الأوضاع في العالم الاسلامي .

يحتاج المجتمع الاسلامي المعاصر إلى صحافة لا تكون حرة مطلقة كصحافة الدول الأوربية ، فيكتب الكتاب كل ما تسول لهم نفوسهم من خير و شر ، و لا تكون مقيدة كصحافة الدول الاشتراكية التي تقوم بتعمية العالم الخارجي و عرض المجتمع عرضاً غير واقعي ، بل تكون إيجابية بناءة صالحة و مصلحة ، مؤمنة بالمبادئ و شاعرة بالمسئولية ، تقوم بالنقد البناء و تستجيب لرغبات القراء بصورة لا يتعارض مع التصور الاسلامي لحياة الفرد و المجتمع .

إنها تكون صحافة ذات مسئولية و ذات رسالة و مبادئ ، و لتغذية الصحافة تغذية صالحة تحمل وكالات الأنباء ، في التقاط الاخبار ورفضها ، و إعدادها مسئولية جسيمة .

والقسم الثاني للاعلام هي الاذاعة ، و التلفزيون ، فانهما أكثر تأثيراً وشيوعا من الصحافة ، فان الصحافة تصل إلى من يعرف القراءة و الكتابة ، أو من له صلة بمن يقرأ أو يكتب ، أما الاذاعة فانها تصل إلى كل من يسمعها من الأطفال و النساء و الكبار ، و الصغار ، و المتعلم و غير المتعلم ، و التلفزيون أكثر تأثيراً من الاذاعة السمعية ، لأنه يقدم المنظر مصوراً ، مشخصاً ولا تستغني الحياة المعاصرة عن هذه الوسائل للتأثير على الذهن ، فانها تصل الانسان بالجو الخارجي بل بالعالم الخارجي .

و من هذه الوسائل الفيديو ، و الأفلام ، و المسرحيات التي تعرض على الشاشة ، فانها تساهم في تكوين الذهن و الذوق و توجيه المجتمع ، و تعرفه على الموضات و الاهتمامات ، و مشاهد الحياة ، و تصرفات الناس .

إن هذه الوسائل الحديثة تحمل تأثيراً و خطابة ، و المجتمع الاسلامي في حاجة إلى استغلال هذه الوسائط لتربية الجيل ، و تثقيف المجتمع الجديد ، و قد سيطرت على هذه الوسائل كلها المركزات الهدامة ، لاحداث انقلاب فكري و صياغة المجتمع صياغة جديدة ، فتسللها كجواسيس تدخل كل بيت من غير أذن و تغزو كل نفس ، و قد قبلت هذه المؤسسات تصور نسبية الأخلاق بل قبلت مبدأ التواتر للوجودين، فتصور الجرائم و تعرض الشر أكثر من عرض الحسنات و الخير ، كما تبنى هذه المؤسسات تصور حرية المرأة الاستغلالي ، فصارت سلعة رخيصة في هذه المؤسسات الاعلامية .

و مثل التعليم يجب وضع فلسفة عامة في ضوء التصور الاسلامي لهذا القطاع الاعلامي و الذي يرى جيل من الكتاب و المثقفين يساير روح التعليم الاسلامي ، و ينسجم مع التصور الاسلامي عن الانسان و الحياة .

و قد أسس بعض القادة مؤسسة للصحافة الاسلامية و منظمة للتلفزيون الاسلامي تقوم باعداد برامج ذات التصور الاسلامي و تزود الصحف الاسلامية بمواد و لكن نطاق هذه المنظمات محدود لأنها لا تزال محصورة في الجهود الشخصية .

تلعب الصحافة و الاذاعة التي تخضع للصهاينة دوراً هاماً في الدول الأوربية لقلب الحقائق وتشويه الاسلام ، و تقوم بدعاية مكثفة ضد العرب ، و السكان المسلمين في أمريكا ، و أوربا ، بعرض صورة جانبية عن واقع العالم الاسلامي ، و تقتبس الاذاعة و الصحف في العالم الاسلامي ، من هذه الوكالات الغربية ، فيقع في شبكتها و لا يمكن مواجهة هذا الوضع إلا بالاستقلال في هذا القطاع ، و إيجاد صحافة قوية واقية فيها و ذات مبادئ و انتاج فني رائع مؤثر عن الحياة الاسلامية للتغلب على انتاج الوسائل المعادية للاسلام .

و قد لعبت وسائل الاعلام كالصحافة و الاذاعة و وكالات الأنباء دوراً هاماً في العهد الأخير في تكوين الرأي ، فخيبت أمل النفوس من يعتمد بالكرامة ، و نفرت عن يهدر بالحق و الاكرام و تمثل هذه الطبيعية الحالة الوسائل سيما مباشراً لاندلاع الاضطرابات التي حدثت في الهند ، استغلت فيها القيديو كاسيت المثيرة، و أشاعت الصحف أخباراً مثيرة ضد المسلمين و نشرت قصصاً ملفقة عن اضطهاد الهندوس بأيدي المسلمين .

وكذلك ساهمت هذه الوسائل في تكوين الرأي العام في صالح صدام حسين وعرضه كرجل يتحدى أكبر قوى العالم ، و عرضت الدول الغربية الأخرى التي عارضته ، كأنها عدوة للعرب ، و أعرضت عن سفك الدماء في العراق و الكويت و جميع الحالات السلوك و الأخلاق و القيم ، و ساطت الأضواء عمل عاده و سجوده وصلاته ، ونشرت صوره و حثت على تقديسه ، و قد كانت بعض هذه المؤسسات تعمل ذلك بإغراءات مالية ، و كانت الاخرى تفعل ذلك لانها تميل إلى الباطل ، و تحب طبيعة الفساد والتحدي ، ولا تهتما القيم ، و المثل العليا ، و قد عرضت إذاعات العالم أيضاً هذه الشخصية في مظهر القوة لانها كانت تريد أن تقدم العالم أن أوربا لا تحارب رجلا ضعيفاً ، و إنما تحارب رجلا فوق العادة .

و كان الناس رغم اشمئزازهم بهذه الدعاية مرغمين على سماع تلك الاذاعات ، و مطالعة تلك الصحف المائلة ، التي كانت لا تكتب بالمهاد و إنما كانت تكتب بالمثال .

و في جميع المناسبات من هذا القبيل ، يلاحظ غياب الاعلام الاسلامي - الرزين ، الذي يلازم الحق و الصواب ، و الحرية ، و يكون في متناول عامة الناس ، يسمع صوته ، و يقرأ ، و ينظر ليكوّن المسلم رأياً سديداً ، و يسير في ضوء .

# قصيدة في الإسراء

أمير الشعراء أحمد شوقي

يا أيها المسرى به شرفاً إلى
ما لا تنال الشمس والجوزاء

يتسناه لون وأنت أطهر منهل
بالروح أم بالهيكل الإسراء

بهما سموت مطهرين علاهما
نور وريحانية وبهاء

فضل على فضل الذي الجلال ومنة
والله يفعل ما يرى ويشاء

نفحتي القلوب من العالم كلما
طويت سماءة اكرمتك سماء

في كل منطقة خواشي نورها
نور وأنت الساطعة الزهراء

أنت الجمال بها وأنت المبتغى
والكعف والمرآة والحسناء

الله غيباً من حقيقة قدسه
سراً لذاتك لم يجزه علاء

العرش تحتك سدة وقوائما
ومفاتح الروح الأمين وطساء

والرسل دون العرش لم يؤذن لهم
خلسا لغيبة موعد وظماء

من معاني القرآن الكريم

# مكانة الإنسان في الدهر وموقفه من ربه الكريم

الأستاذ/ سعيد الأعظمي الندوي
رئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي"

تتناول السورة بذكر الانسان، الذي يعتبر سيد المخلوق كله، و الذي يجل حكمه و إرادته على البر والبحر والجو، بصنع من المخترعات و العجائب، ما يدهش العقول و يحير الألباب، و الذي يملأ الكون ذكراً و شهرة، و إبداعاً و ابتكاراً، و يبدو كأنه ليس مخلوقاً أو محكوماً، إنما هو المستقل بنفسه، لا يقتيد بأحد و لا عائق، أو يقتيد به في أوقات فراغه و دعته، أو في ساعات الهرج و المرج، و في أوان الضر و المرض.

هذا الانسان الذي يدعي في كثير من الأحيان بأنه إله أو شبه إله، و أنه يملك قوة يسخر بها الكائنات كلها، و يخضعها لأغراضه و حوائجه، إن هذا الانسان المتجبر، المتبجح بطاقاته و المغتر بذات يده و نفسه، هذا الانسان العاثر في خداع و ضلال دائمين، لم يكن شيئاً مذكوراً، و قد خلقه الله بنظرة حقيرة من ماء، بنطفة مذرة تمائها الطبائع، و يتوقاها الناس.

ولكن يتلبه، و يتمخن طيبته أكرمه بالسمع و البصر، و أودع فيه قوة التمييز بين الخير و الشر، والهدى و الضلال، و الشكر و الكفر، فن نجح في الامتحان، و اهتدى إلى الفطرة وعرف الحق وأدى المسئولية الملقاة عليه أغدق الله عليه نعمه في الدنيا، و خصه بالطيبات و اللذات في الآخرة، و نزل استقامته و ثباته على الجادة القويمة، و وقاه الفشل بما يرعب و الفشل بالسيرة المستقيمة و الخلال المؤمنة، و التميز بصفات المؤمن الخلص و المسلم الصادق، و العبد الخاشع، من التقوى و الخوف من يوم القيامة و إعلام الطعام الساكين و الضعفاء، لوجه الله تعالى راجياً من الله ثوابه و جزاءه في الآخرة، و طالباً منه البر في يوم عبوس قطرير، و قد تقبل الله عمله و استجاب نداءه، و وقاه شدة الحساب وعسر الخلاص وتناوله بنضرة و سرور، و جزاه بصبره و إيثاره جنة وما تحويه من نعيم و ترف، وعزة و شرف، وراحة و لذة، و خلود و طمأنينة، يأكل فيها ما يشاء من فواكه لذيذة، و أطعمة طيبة، و يشرب فيها ما يشاء من شراب طهور و ماء عذب، وعسل مصفى ولبن خالص، إلا أن الله سبحانه يخصه بكأس من شراب يكون مزاجها زنجبيلا، و يعين من ماء تسمى سلسبيلا، و يطوف عليه و على أصحابه الساكنين في غرف الجنة ولدان مخلدون يكونون كاللؤلؤ منثوراً، بين نعيم خالد و ملك كبير، يلبسون ثياب ثياباً من سندس خضر و استبرق و يحلون أساور من فضة، و يسقون من شراب طهور، وكل ذلك كجزاء لما عملوه في الدنيا، و سلكوا طريق ربهم، و أطاعوا أمره، و كرم لسعيهم المشكور الذي قاموا به رغبة في الحصول على رضا الله، و حرصاً على الجنة.

إبدأوا بتلاوة السورة و انظروا ما في الآيات من لحامة الموضوع و روعة البيان، و جلال المعاني، و رقة الأسلوب، مع التناسق العجيب ومع الترابط و التناغم التام في الكليات، و التأثير في الخطاب، اسمحوا لي أن أقرأ هذه الآيات، هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً. إنا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً... الخ

و بعد ما انهى الشطر الأول من السورة بسرد تاريخ الانسان و خلقه، و ذكر الاختبار الالهي الذي يجريها عليه عند ما يشب و يكبر و يتمتع بنعمة السمع و البصر و قوة التمييز بين الخير و الشر، و يتضح عليه الحق و الباطل، ثم ما ينال من ثواب و جزاء إذا أدى حقه وعرف مفزعه بين الخلق و الكون، و مثل دوره على مسرح الحياة، وما ينال من عقاب و عذاب إذا عصى ربه، و نسي حقه، و سلك غير سبيل الحق وطغى في الأرض وبغى، بعد ذلك كله يلتفت الخطاب إلى الرسول الكريم ﷺ يذكره بما أنزل عليه من نعمة القرآن و أكرمه به بين سائر الأنبياء و المرسلين، ثم يعزيه و يثبت قلبه على ما واجهه به الأعداء و الكافرون من إنكار و إيذاء، و من رفض وطعن عليه حول ما جاء به من دعوة الله الخالدة، و رسالته الشاملة، و يأمره بالثبات على حكم الله والثقة بوحيه و توجيهاته، و ذلك بالاعتماد على ذكر الله بكرة و أصيلا و بسجوده و تسبيحه في جوف الليال الطوال، بصرف النظر عن أولئك الذين لا يهمهم من أمرهم إلا المصالح العاجلة و المنافع الحاضرة، من الدنيا الفانية من غير أن يخطر ببالهم تمثل يوم الحساب و شدة وطأته، أفلا يعقلون أن الله هو الذي خلقهم و شد أسرهم، و هو قادر على أن يهلكهم و يبدل أشالهم، بل ! إنهم يعرفون كل ذلك و يؤمنون بهذه الحقيقة ولكن قلوبهم مغلقة عن قبولها، منصرفة عن الحق إلى الباطل، فلا تؤثر فيها تذكرة، ولا موعظة، لأنها تذكرة المؤمنين و موعظة المتقين، و أنى هؤلاء من الايمان و التقوى، و الله سبحانه في غنى عن كل شيء، فمن أراد أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليفعل و ينفع نفسه،



# درس من السنة

أبو سعيان روحي القدوسي النزوي

## الكذب في الكلام لمصالح الناس جائزا كان التصريح بالأمر خير مساعد على الاصلاح.

عن أبي بكرة — رضي الله عنه — قال: رأيت رسول الله — ﷺ — على المنبر و الحسن ابن علي — رضي الله عنهما — إلى جنبه و هو يقبل على الناس مرة، و عليه أخرى، و يقول:

«إن ابني هذا سيد، و لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» (رواه البخاري).

راوي الحديث:

هو أبو بكرة نفيع بن الحارث ابن كلدة الثقفي، كان من فضلاء الصحابة، أسلم بالطائف ثم نزل البصرة، و توفي بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين، له مائة و اثنان و ثلاثون حديثا.

و قد آخى النبي — ﷺ — بينه و بين أبي برزة الأسلمي رضي الله عنهما.

شرح الحديث:

و الحسن بن علي: ابن أبي طالب الهاشمي أكبر السبطين لرسول الله — ﷺ — ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة، و توفي مسموما بالمدينة سنة خمسين على المشهور، له ثلاثة عشر حديثا، مناقبه جمة، رضي الله عنهما.

وهو: أي رسول الله ﷺ.

يقبل: من الاقبال أي يتوجه.

و عليه: أي على الحسن.

أخرى: أي مرة أخرى.

سيد: من السؤدد و هي الرياسة و الزعامة و رفعة القدر.

و لعل الله أن يصلح به: كذا استعمل «لعل» استعمال «عسى»، لاشتراكهما في الرجاء، و الأشهر في خبر «لعل» بغير «أن»، كقوله تعالى «لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا»، الآية.

بين فئتين: أي فريقين.

عظيمتين: وصفهما بذلك لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين: فرقة مع الحسين، وفرقة مع معاوية رضي الله عنهم.

هذا الحديث من أعلام النبوة حيث ورد فيه إخبار عما وقع من اجتماع الأمة في سنة الاربعين على خلافة معاوية بتنازل سيدنا الحسن عنها تطوعا، وحقنا لدماء المسلمين.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري في الصلح (٢٧٠٤).

و في المناقب (٣٦٢٩).

و في فضائل الصحابة (٣٧٤٦).

و في الفتن (٧١٠٩).

و أبو داؤد في السنة (٤٦٦٢).

و الترمذي في المناقب (٣٧٧٣).

و النسائي في الجمعة (١٤١٠).

فقه الحديث:

سد المرء ذرائع الفساد بتضحية حقوق نفسه الثابتة.

في نفوسهم قراسة إيمانية حتى لا يقعوا فريسة الغادرين الخوافين المنافقين الذين يخفون ما لا يبدون لك، وما تخفي صدورهم أكبر وأن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، قد لدغ هؤلاء مرات و كرات، و انقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وإنهم لا يزالون يغدرون وراء القاب جميلة و نعرات خلابة و مناقب جذابة و لافتات اخاذة ثم إذا وصلوا إلى كراسي الحكم و حصلوا على أهدافهم إذا هم يخرجون بمخالبهم الفتاكة و أيديهم القاتلة فيقتلون في دماء الأبرياء، و يعثون في أعراض المعصومين فالى الله المشتكى و لا حول و لا قوة إلا بالله.

بقية المنشور على ص ٤

و المصالح الغربية اليهودية فاستغل العراق هذه العداوة المستكنة في قلوب المسلمين، فقام بنعرة إسلامية و إلى الجهاد في سبيل الله لتحرير الحرمين الشريفين والقدس الشريف و فلسطين، فاساق وراء هذه النعرة العالم كله فيه المسلمون لأجل العداوة الأمريكية اليهودية فأرادوا أن يثنوا أن هذه الحرب حرب بين كفر و إسلام فلم يتفرسوا أن هذه النعرة نعرة مكر و خداع نعرة فيها غش و دهاء و قد قام بها حزبه ثم حليفه الخبيث في إيران فضل و أصل و أسلمت هذه النعرة سمة الاسلام في مشارق الأرض ومغاربها وفرشت الاشواك في سبيل الدعوة إلى الله وأغلقت الأبواب للاسلام دون غير المسلمين الذين بدأوا يلتفتون إلى الاسلام لو لا الله و نصرته لدينه لا تطمست معالم الدين، و لو لا هدايته لغير المسلمين لما رأينا نور الهداية يلمع في بقاع العالم، و لو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، وجاء في آية «ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض»، فاذا لا بد للمسلمين أن ينتشوا

بقية المنشور على ص ٧

لعلية و أعماله التدريسية و التأليفية عدا عن المساهمة في ترقية الادارات التعليمية و المؤسسات الخيرية و الجامعات العربية الاسلامية الأخرى فلم يعتن فقط بدعمها بآرائه القيمة و خبراته الطويلة، بينما خدم إدارة «صدرد» الموقوفة للمسلمين كالب المتمول لها إلى مدة طويلة.

كانت له صلة عميقة بندوة العلماء و أعضائها، و يزورها كل عام تقريبا بصفته عضواً لمجلسها التنفيذي بمناسبات جلساته السنوية.



كلمة الرائد:

# ليته فعل... ولكنه لم يفعل

لو أن الرئيس العراق صدام حسين كان قد وضع بعض إمكانياته الهائلة و مدخراته الواسعة في سبيل تحرير فلسطين من براثن الصهاينة الغاصبين و المحتلين، و كان قد بذل مجهودات عسكرية لانقاذ المسجد الأقصى من أيدي الشفاة الآفاكين، و لو كان قد ثارت حفيظته لضرب العدو الاسرائيلي و دعم حركة الانتفاضة المباركة، و لو كان قد أعلن عن مساندته للجهاد الأفغاني، و تأييده لتأسيس دولة الأفغان المسلمين في أراضيهم، لكان صدام حسين صانع تاريخ مجيد تتجعل صفحاته بالبطولات و الأمجاد و المفاخر، و كان يعتز به كل مسلم في مشارق الأرض و مغاربها.

و لكن صدام حسين — مع الأسف الشديد — لم يبال بشيء من ذلك، بل وضع كل طاقاته و معداته و أبناء أمته و مستقبل الشعب العراقي الجبور في شن الغارات المدمرة ضد إيران المسلمة، وظل يحارب إيران إلى مدة ثمانية أعوام متتالية من غير توقف و لا كلال، و لم يمكن وقف إطلاق النار بين البلدين الشقيقين إلا بانهزام العراق، و بعد دمار واسع و خسارة فادحة للارواح و الطاقات، و لم تسفر الحرب إلا عن ملايين من الضحايا و العجزة و الأسرى، دع عنك ما خسر الشعبان المسلمان من المعنويات الخلقية و الامكانيات البشرية، و المستقبل اللامع في جميع مجالات الحياة، وسوف لا ينسى العالم ما خلفته الحرب الطويلة من دمار و خراب و شقاء و تعاسة في البلدين كليهما.

و لكن الرئيس العراقي لم يتلق درساً من كل هذه الاهدارات للدماء و القيم، و العيث بطاقات المسلمين و لم يلبث أن قام بزحف جيشه المكشف المسلح نحو الكويت وشن غارة شعواء عليها على غفلة من أهلها الآمنين وفي جوف الليل، بينما كانت المفاوضات السلمية مستمرة بين البلدين حول خلاف بسيط بين حدود البلدين على محضر من القادة والزعماء العرب.

و لم يكتف بالاحتلال على الكويت و بالغزو المخيف عليها، و لكنه أتى بما لم يسمع في تاريخ السياسة و الاجتماع، و قام فور استيلائه على الأرض الكويتية بالنهب و القتل و التشريد على أوسع و أوسع نطاق من غير مواربة ولا لين، و بأسلوب بشع جداً لا يليق بمهنة اللصوصية و القرصنة فضلا عن شعب مسلم أو قيادة مسلمة.

و نتيجة لتمته المنعدم التظير، و خرقه قانون العدالة و الضمير و الأخلاق، و تجاوزه حدود الأعراف الدولية و الآداب السياسية و الاجتماعية العامة، و نتيجة لاصراره على العدوان، و إلحاحه على الاحتلال و الطغيان، و رفضه لكل أسلوب سلمي، و حديث أخوي، و نبذه لقرار مجلس الأمن الدولي، قامت حرب ضروس في الخليج العربي، وأتت بتدمير ليس له نظير، و أبعدت الشقة بين العلاقات الأخوية و ألهبت نيران العداوة و البغضاء، و فرقت الأمة بين جماعات و أحزاب و مناصرين و مناوئين، و أتاحت الفرص لشماتة أعداء الاسلام و المسلمين بحصيلة الحرب الزبون التي فرضت على الجزيرة العربية، مهد الاسلام و مأرز الايمان، وملجأ الأمن و الاستقرار.

و العالم كله يتابع اليوم خسائر الحرب و نتائجها السيئة المريرة التي لا يأتي عليها الحصر ويشاهد أنواعاً متنوعة من الدمار و الخراب الذي يتصاعد لحظة فلحظة، و يتسع نطاقها بحساب الدقائق و الثواني، و لكن مهما أن تزول آثار الحرب بسهولة و يتأسى الناس خسائر الأرواح و الطاقات، في وقت قريب، و يعود الأمن إلى المنطقة عفواً و يعود المنكوبون إلى سيرتهم الأولى و ينغمسوا في جوهن الهدوء، ذلك أن الحرب ليست إلا كما عبر عنها الشاعر العربي الجاهلي:

و ما الحرب إلا ما علمتم و ذقتم
و ما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة
وتضر إذا أضريتموها فتضرم

إنها الآثابة التي تركت بمواصفات الصلف و الغرور وخداع النفس، و هي التي تتحمل مسئولية هذه الجريمة البشعة

# نافذة على الهند

د/ محمد يونس النجراني النزوي

شهدت مدينة لكنؤ عاصمة ولاية اترابرادیش الاضطرابات الطائفية في بداية شهر يناير ١٩٩١م و راح ضحيتها سبعة أشخاص من المسلمين اثر إطلاق الرصاص عليهم من قبل القوات الاقليمية المسلحة (P.A.C) و عن طريق ذلك احترقت مدينة لكنؤ في لهيب الطائفية التي ابتلعت الهند بكاملها.

و مدينة غازي آباد أيضاً شهدت في تلك الفترة الاضطرابات و تم اغتيال عشرين شخصاً وفق التقارير غير الرسمية بينما المصادر الحكومية تقول بأن العدد يبلغ إلى عشرة أشخاص.

و أفادت صحيفة «تايمس آف إنديا» في ٥/ ٢/ ٩١ م بأن تسعة أشخاص قد تم اغتيالهم و اعتقل ٣١٢ شخصاً في الاضطرابات الطائفية التي وقعت في مدينة خورجه.

نشرت صحيفة «تايمس آف إنديا» في ٥/ ٢/ ٩١ م بعض الانطباعات للسيد لال كرشن ايدواني رئيس حزب ب. ج. ب سابقاً الذي أبدى فيها سروره وارتياحه فيما سمع من الاذاعة البريطانية بي. بي. سي. و هو في معتقله في ولاية بيهار بأن المتطوعين الهندوس قد دخلوا في معبد رام (المسجد البابري) و قاموا برفع العلم الهندوسي على قبة المسجد مع أن القوات الهندية كانت تقوم باطلاق الرصاص عليهم.

أفادت صحيفة «باتير» اليومية في ١٠/ ٢/ ٩١م بأن السيدة سادهوي رتهمبرا أكدت على المسلمين بأن يضموا إلى الحياة الهندية العامة و إنهم سوف يعيشون في الدولة الهندوسية في حفظ و سلام، وإن الذين يؤيدون أو يضمون تفهمهم في الغراء الاجانب فليس لهم أي مكان في الهند، و يخطأ من يعتقد بأن السخاء و التسامح الذي يعامل به الهندوس هو موقع الضعف في الهندوسية.

و نظراً إلى الأوضاع الحرجة التي تعيشها الأقلية المسلمة في الهند، و لو قام الهندوس بتوحيد صفوفهم فان المسلمين يرغمون على أن يضموا إلى مجرى الحياة الهندية العامة.

أفادت صحيفة «باتير» اليومية في ١٠/ ٢/ ٩١م بأن السيدة سادهوي رتهمبرا أكدت على المسلمين بأن يضموا إلى الحياة الهندية العامة و إنهم سوف يعيشون في الدولة الهندوسية في حفظ و سلام، وإن الذين يؤيدون أو يضمون تفهمهم في الغراء الاجانب فليس لهم أي مكان في الهند، و يخطأ من يعتقد بأن السخاء و التسامح الذي يعامل به الهندوس هو موقع الضعف في الهندوسية.

و أفادت صحيفة «تايمس آف إنديا» في ٥/ ٢/ ٩١ م بأن تسعة أشخاص قد تم اغتيالهم و اعتقل ٣١٢ شخصاً في الاضطرابات الطائفية التي وقعت في مدينة خورجه.

نشرت صحيفة «تايمس آف إنديا» في ٥/ ٢/ ٩١ م بعض الانطباعات للسيد لال كرشن ايدواني رئيس حزب ب. ج. ب سابقاً الذي أبدى فيها سروره وارتياحه فيما سمع من الاذاعة البريطانية بي. بي. سي. و هو في معتقله في ولاية بيهار بأن المتطوعين الهندوس قد دخلوا في معبد رام (المسجد البابري) و قاموا برفع العلم الهندوسي على قبة المسجد مع أن القوات الهندية كانت تقوم باطلاق الرصاص عليهم.

و لم أتمالك نفسي عند حاجة إلى تعاونهم و يكونوا وراءه كالبنيان المرصوص، هذه هي نفس الطريقة التي اتخذها السلطان صلاح الدين الأيوبي لتحرير بيت المقدس من خطرة الصليبيين، و لكن لا تبدو خطة صدام حسين حتى الآن متجهة إلى هذا الاتجاه، أما هذه الأمة الشرقية فان من طبيعتها أنها تأثر بالخلافات الجريحة تأثراً بالغاً، و عند ما تسمعها لا تبالي بالعواقب و النتائج و ينجح المخالفون بذلك في جمع الناس حولهم و يربطون شعوبهم بأنفسهم، و هذا النجاح يعد سيئاً إذا كانت الخلافات صحيحة و النتائج حسنة وإلا فان قوة الشعوب تضيع و تبوء الجهود بالفشل.

و قد هدد الرئيس صدام حسين قبل سنة أنه يقذف قنابل كيماوية على إسرائيل لجعل بذلك إسرائيل و حلفاءها مهتمين بالاعتداد اللائق لمواجهتها، بل جعلها تبحث عن الغرض الموانع لتحطيم هذه القوة التي تبعث العراق على التهديد و نالت الفرصة الآن نالماً على حجة مبأما صدام حسين بهجومه على الكويت و على الرغم من أن دول العالم ألحت كلها على صدام حسين لسحب قواته من الكويت، لم يستجبها صدام حسين بل عدد الممتلكة العربية السعودية أيضاً بغزوه لها، و أتاح الفرصة للطاقات الغربية و أمريكا أن تنزل بقواتها على رؤوس العرب في المنطقة و على أبواب العراق.

بقية المنشور على ص ٤

إن القائد العاقل في كل بلد لا يكشف أسرار قوته الحربية على ملأ من الناس و لا يطلع عدوه عليها لأن العدو يجد فيها مشؤومة لأن المعرفة لهذه الأسرار تزيد من قوة تهاجه في حربه معه، و لكن صدام حسين لم يبال بذلك و عدد العدو الاسرائيلي بذكر صلاحية القنابل الكيماوية، و ثم زاد من خصومه بهجومه على الكويت، أما نسبة قوته فليست أكثر من قوة عدد من جيرانه و هي أقل بكثير من قوتين عظيمتين في العالم و هما روسيا و أمريكا، فان كان ساعده أحدهما في هذه الحرب فيمكن له أن يبقى في القتال لمدة أطول، و إذا لم يكن كذلك فلا يرجى أن يكون النصر حليفه، بل يحتمي أن تنتهي الحرب بإبادة المناطق العربية و بلاد المسلمين و بالعكس عنها تضخم قوة إسرائيل، و تتضاءل أمامها هذه القوة العظيمة التي يطمع إليها العراق.

و إن المتأمل بالجهاد يشمل عاطفة المسلمين الدينية و لكنه في نفس الوقت يثير الخصوم و المعاندين ثم تأثير هذه الكلمة منوطة بطريق اختيارها و العمل بها وفق ما أمر الله سبحانه و تعالى بالتحاله، و إن الموقف الذي اتخذه صدام حسين في بلده والكويت بعد سيطرته عليه في شأن العقيدة الصحيحة و العمل الصحيح للاسلام لا يلائم مع لفظ الجهاد و إن لم يوفق صدام حسين بين هذه الكلمة وبين صالحها الشرعي الاسلامي فمن يحصل له النصر من الله.

إن الوضع الخطير الذي يمر به سكان الخليج اليوم يقتضي أن توقف الحرب قبل أن تأتي بإبادة عظيمة

# فارس الإسلام أم مطية أعداء الإسلام

عبد الله الحسني الندوي

إن مما يذيب القلب من كمد ويقطعه حسرة و ألماً هو الفراغ أكبر عدد من المسلمين شعوراً و فهماً ، و غياب الفراسة الإيمانية فيهم ، و عدم التمطن للفتن التي تموج كموج البحر التي تدخل كل بيت و تأكل نارها الحطب حتى لا تبقى و لا تذر و إدراك دقائق المؤامرات و المخططات الاستعمارية لقد حث ديننا الحنيف الذي ارتضاه الله لنا أن ندبر و نفكر و نتفحص الحياة حولنا لا غافلين فلا نقع في الأخطاء الظاهرة و الباطنة و نقابل التحديات الخفية و الجلية بالحكمة و الذكاء و الفطنة ، وعدم الاغترار بالفتن ما ظهر منها و ما بطن ، و كان من فتنة هذا العصر الثورات و المنازعات الطاحنة التي تنشر ورادها الجاهليات والميول الهدامة والمذاهب الضالة فيفقن السذج والبسطاء بظاهر اللامع و يخزون صماً و عياناً كلما سمعوا ما تنادي به الأبواق و تتشهى به النفوس و إن كانت تهدمها الأسباب التي لا غنى عنها و لا يسعه العقل السليم و هي تتطابق مع الإسلام فتقبل عليها النفوس و تتفض أصابعها عن الحقائق الثابتة و السنن الجارية .

و لقد جرب المسلمون في ماضيهم مراراً حياة أعداء الإسلام في استبداد المسلمين ، و هي أنهم بدلا من أن يجروا مشاريعهم بأنفسهم يخونون عن الرجل من المسلمين يحاولونه مطية للحصول على مآربهم ومركباً للوصول إلى امنياتهم و أمانيهم و قد نجحوا في الماضي القريب في نيل هذه المرامي والأماني في تركيا و في مصر و في الشام و في ليبيا فتطوا بقبائهم التي قد قضت على إسلاميتها و الاسلاميين فيها و أراد أصحابها أن يقطعوا صلة هذه الدول من ماضيها الزاهر و دينها الأصيل .

وجد هؤلاء الحاقدون التائهون الكافرون في العصر الأخير بغيتهم في بطل الحرب العراقية الإيرانية التي كشفت بجلاء بينها بل كانت كفة إيران راجحة فيها و كفة العراق كانت مرجوحة فخافا إن لم يكن مساعدات عجلة من قبل الكويت و السعودية و غيرهما من الدول الأخرى فانقر بقف و قوته و أخذته نشوة الفتوح فتقدد عقله و شعوره فكفر بنعمة الله عليه فأذاقه الله لباس الجوع و الخوف و البؤس و الافلاس .

إن هذا الرجل الذي قضى حياته في القتال من كراهة الإسلام و المسلمين من قيمة الانسان حتى جعله كالحيوان بل أحقر من الأنعام بالسفك بالمستور الذي القاني الذي يقوم فصل الانسان العربي عن دينه ، وعن أسباب العزة والكرامة التي حصل عليها عن طريق الدين الاسلامي العالمي الخالد المتين ، ولا يزال قائماً بهذا المستور البغي الملحد الذي إذا وصل إلى الأماكن المقدسة — لا سمح الله بذلك — فإن هذه الأماكن كما ثبتت في العراق و لامحت تلك الملامح الاسلامية والآثار الدينية ، والسمات التاريخية التي أقام صرحها سلفنا الصالح يبذل كل ما لديهم من إمكانيات مادية و روحية حتى امحت المحتوى الإيماني و اختبرت و أنت تحاورها و أينعت فاستغل بظلها الوارف الانسان الجاهل المخدول وتمتع بثمارها كل من هب و دب من العرب و العجم ، لأنه لا فضل لعربي على عجمي و لا لعجمي على عربي إلا بالتقوى .

فلا هذا الجو الخانقين التائهين من اليهود و الصهاينة و المسيحيين الصليبيين المتحالفين معهم فتعثوا بسياستهم في هذه الدول العربية بتخطيط دقيق و توزيب أنيق و لبس ثعلب فتفخوا فيها فتوق العنصر العربي و امتيازه على العناصر الأخرى و إن كان هذا العنصر إسلامياً أو غير إسلامي لأن الإسلام كالنفي الدخيل ، الذي أتى به محمد العربي كالقائد فأراد فصل هذا العنصر عن العروبة الخالصة الإسلام هو الحاجز الوحيد والعائق الكبير الذي يحول في نهوض الانسان العربي و ربقه ، فقول كبير، مجهل خناق المسيحي في الدول العربية الخانقة فاحتضنت العراق أخيراً فلت فيها مجهلا مكرما بفكرته التي كان داعياً إليها فأراد العراق أن ينشر هذه الفكرة في تلك الأماكن التي لم تصل هذه الفكرة إليها بعد ، فاختار صدام حسين استراتيجية قديمة ودنيا من مولدا الحقيق روسيا، أن يقوم بنصرة جديدة بجانبة تجلب قلوب العامة فكما أن روسيا في دورها الأول قد قامت بنصرة الاشتراكية لصالح الفقراء والمساكين فرفعت بها الجهال و سمع لها صدى في أقصى العالم حتى لم يبق إلا صوتها ، فبقي لها أثر أي أثر في الأوساط الأدبية و المالية ثم آل الأمر إلى الجهاد الأفغاني المقدس الذي أوهن قوى روسيا و أضعف جسمها و خيب ظنها في طاقتها و آثارها و طيرت سوأتها فضحك العالم و سخر منها .

إن العالم المسيحي الخبيث الصهيانية كان قد استغل هذه الأوضاع فأراد أن لا يتكئ الله من هذه الدول البترولية فكدست طاقاته و جند جنوده فيها و كان المسلمون قد عرفوا أن عداوته للاسلام بلغت منتهاها فإن حب مبنى على الاستغلال

البقية على ص ٣

# حرب الخليج وما يترتب منها من أخطار

الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي
تعريب
محمد أكرام الحق الندوي

[ نشرت جريدة « قومي آواز » الصادرة من لكناؤ رسالة لفضيلة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي، أوضح فيها الموقف في الخليج ورد عسل الشكوك و الشبهات التي يثيرها بعض الزعماء الذين ليس لديهم معرفة بالأوضاع في المنطقة العربية و لم تكن لديهم معرفة بماضي الرئيس العراقي و حزبه نقوم ترجمة لها لفائدة قراء الرائد ] .

و أخيراً اندلعت نيران الحرب في الخليج ، و هي بمثابة كارثة للمسلمين لأنها تتيح الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الأوروبية فرصة للتدخل طاقاتها و قواها العظيمة في هذه المنطقة الحساسة منطقة البلاد العربية الاسلامية بصورة سافرة ، و قد تسوق هذه الحرب الأمم الأخرى كذلك إلى التدخل وتوسيع نطاق العمليات العسكرية و تتعرض منطقة شاسعة من المناطق التي لها إجلال في عيون المسلمين لدمار شامل ، ومعاناة واسعة ، أما أمريكا و القوى الغربية فانها ستستفيد منها كل الاستفادة ليس في القضية المتصلة بها وحدها بل في أغراض أخرى عديدة أيضاً وقد استفادت من قبل من الحرب بين إيران و العراق ، ثم استفادت من حرب أفغانستان ثم جاءت هذه الحرب الجديدة فأصبحت محوراً لأحلامها و وسيلة لتحقيق مآربها .

لقد أثارت هذه الحرب ردود فعل متعارضة في أذهان المسلمين في العالم، و وصف بعض الدوائر هذه الحرب بأنها حرب بين الاسلام و أعداء الاسلام ، فيجب أن نستعرض الأسباب التي تتصل بها استعراضاً علمياً أمينا و نفكر في تتائجها ، كان لا بد أن نفكر جدياً في أي قضية تتدخل فيها القوى الكبرى في العالم .

لا شك أن قلوب جميع المسلمين في العالم تتلهف لتحرير فلسطين من سيطرة إسرائيل ، و يتطلع كل مسلم إلى فرصة لأي تضحية في سبيلها و بعد ذلك واجب الدين و الأخوى ، و لهذا السبب نرى أنه إذا ارتفع هتاف من أي مكان باسم القدس و فلسطين تتمثل قلوب المسلمين بموجة شديدة من العواطف ، و يحدوهن صاحب الهتاف ، فلقد رأينا أمثلة لذلك في كل مكان ، و رأينا مراراً و تكراراً ، و لا يزال المسلمون يتحنون و ينشل زعماء المسلمين هذه العاطفة فيهم و بخاصة الذين يطيحون بالحكومات باسم الثورة ، أما تحرير أراضي فلسطين من إسرائيل فلا يزال كلاما يسير قلوب العرب والمسلمين منذ وقوع كارثة فلسطين، و لكن المؤسف هو أن الهتافات كلها في هذا الصدد ذهبت هباءً وجاءت تجربة الناس دائماً بالفشل ، و قد حاربت الدول العربية إسرائيل عدة مرات ، و لكن إسرائيل استطاعت في كل مناسبة حربية أن توسع نفوذها ، و لم تزل انتفاضاً أو اندحاراً مع أن كل بلد عربي أعظم من إسرائيل باستثناء بعض الدول من الخليج و شمالي إفريقيا ، و لذلك لم تعد النعرات لتحرير فلسطين يوثق بها كما كان يوثق بها من قبل ، و أخيراً هتف بهذه الهتافات رئيس العراق صدام حسين و دعا الدول العربية كلها و المسلمين جميعاً إلى أن يساعدوه في هذا الصدد ، فيجب أن ينظر إلى هذه الدعوة بعين فاحصة باحثة ما المراد من هذه الدعوة إلى الجهاد ، أليس المراد منها أن يسرع المتطوعون من المسلمين من أنحاء العالم كله و تتدفق الأسلحة إلى العراق ، و لكن البلدان التي يعيش المسلمون فيها كاقليات لا يستطيعون أن يخرجوا كتطوعين و إنما يستطيعون أن يخرجوا على الشوارع في مظاهرات، و أما البلاد التي يمكن المسلمون فيها كالأغلبية ، فتهبا لبلدان جرى خلاف شديد و حرب بينها و بين العراق ، فهي لا تأمن على نفسها من العراق و لا تثق بالعدالة من القيادة العراقية بناء على ما لقيت من القيادة العراقية .

و لم يحاول العراق محاولة لائقة لطلب اخوة هذه البلاد ، فمن الصعب جداً أن تؤيد هذه الدول القيادة العراقية كما أن وحدة الدول العربية و الوفاق السائد بينها قد تحطم و ضاع بسبب الهجوم المباغت الذي قام به العراق على الكويت ، و لقد كانت الدول العربية كلها متحدة في شأن قضية فلسطين أكثر من الدول الأخرى و كانت متضامنة في هذه القضية تضامناً كبيراً ، و لما اغتصب العراق بلداً مجاوراً له استنكرت هذه الدول الشقيقة للعراق اغتصابه و سيطرته فهددم العراق بالحرب هي الأخرى فكيف يرجو العراق في هذا الوضع أن تسلم هذه الدول للعراق قيادها و تطمئن على نفسها من العراق الذي ضرب مثالا للغزو الخاطف و الاعتداء المباغت على الكويت أنه لن يغزو دولا أخرى مجاورة ، ثم أن هذه الدول العربية قد فشلت مع وحدتها و تضامنها في تحرير فلسطين في السنوات الماضية ، فكيف يسعها في حالة الفرقة و الخصام بينها أن تنتصر و تفوز

فان التقدير على هذا الأساس لا يبعث على أمل كبير ، و ان قوة العراق و إن تضخمت و ازدادت لا تزيد على قصر و قوة إيران ، كما دلت التجربة في الحرب الماضية التي جرت بينه و بين إيران التي انتهت بدون أن يخرج العراق منها بالانتصار على إيران، أو لم يكن مناسباً للعراق في رغبته لتحطيم قوة إسرائيل في فلسطين أن يستند إلى الدول العربية المجاورة له و يقربها إلى نفسه ليكون معها قوة مناسبة أكثر ، بدل أن يخطبها و يبذر في قلوبها بذور العداوة و الشحناء، ولقد رأينا العراق في وصفه الراهن يهتف بمثل الهتاف التي جربه المسلمون من أكثر الزعماء العرب السابقين التي لم تأت بنتيجة و لم تثمر ثمراً طيبة ، ألم تكن قوة القطر المصري تحت قيادة جمال عبد الناصر ضعف قوة العراق و كان يهتف بتحرير فلسطين من إسرائيل أكثر من صدام حسين ، و لكن هتافاته لم تزد إسرائيل إلا تقدما إلى مساحات أكبر من الأراضي العربية بدلا من أن تنجح مصر في استعادتها أو إلحاق ضرر كبير بها ، فليس من المعقول أن تثمر و تنجح على هذه النعرات قبل أن نستعرضها و نحللها بجدية و طريقة علمية .

لقد كان على الرئيس صدام حسين أن يتسلح بالقوة الخلقية و المعنوية قبل كل قوة و هي التي توحد الأمة و تؤلف بينها مع تخطيط دقيق و حكيم للخطة الحربية والسياسية التي عجز عنها زعماء العرب فان كثرة الأسلحة لا تغني بدونها ، و يحتاج الانسان للقوة الخلقية إلى تقريب الأعداء فضلا عن تقريب الأصدقاء ، لقد ذكر المطلعون على حياة صدام حسين أنه كان يطرد الذين يخالفونه بل كان يهددهم ويقضي عليهم ، و بذلك هلكت طائفة من أعوانه و هو الآن يختار خطة ، يخشى أنه يضربها نفسه أكثر من أن يضر أعداءه .

و لم ينظر المطلعون على أحواله إلى خطواته إلا بالريبة و الشك ، و يمكن أن يكون مستقبله مختلفاً من ماضيه بل قد يكون أعلى و أرفع ، و لكنه لم تظهر تباشيره إلى الآن ، على كل فانه يجب عليه أن يتخذ المبادئ الأساسية للخطة الحربية ، مثلا أن يزيد في عدد الأصدقاء ويحاسب لغو الأعداء ويمهد الطريقة العملية الممكنة أمام الموقف و يزيد من جيل سلوكه و معاملته الناس لكي

البقية على ص ٣



# الخطر الأكبر للعالم العربي

سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

حكمة الله في اختيار العرب لحمل الرسالة :

اختار الله العرب للدعوة الإسلامية والقيادة الأولى لها ، من بين الأمم الأخرى في العالم ، و قد قال عن بني إسرائيل أولا ، « و لقد اخترناهم على علم على العالمين » .

و قال عن النبي العربي ﷺ : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

و قد امتاز العرب بخصائص تفردوا بها بين الأمم ، و تجلت حكمة الله في اختيارهم للدعوة الأولى إلى الاسلام و أثبت العرب الأولون حكمة هذا الاختيار بفهمهم العميق لطبيعة الاسلام ، و إساغتهم الكاملة لتعاليمه ، و تجردهم النادر عن كل ما ينافيها ، و حماستهم — المتقطعة النظير — في نشر الاسلام ، و تفانيهم الغريب في إعلاء كلمته ، و رفع شأنه ، و أمانتهم الدقيقة في حفظ روحه و نقيته ، و نجاحهم المدهش في تسخير القلوب و العقول لقبول عقيدته و ثقافته .

عقد الله بين العرب و الاسلام للأبد ، و ربط مصير أحدهما بالآخر ، فلا عز للعرب إلا بالاسلام ، و لا يظهر الاسلام في مظهره الصحيح إلا إذا قاد العرب ركبه و حلوا مشعله ، و قد حرص رسول الله ﷺ على بقاء هذا الرباط الوثيق المقدس بين العرب و الاسلام ، فجعل جزيرة العرب مركز الاسلام الدائم و عاصمته الخالدة ، و حرص على سلامة هذا المركز ، و حدوده و شدة تمسكه بالاسلام ، لأن العاصمة يجب أن تكون بعيدة عن كل تشويش ، و عن كل فوضى ، و عن كل صراع ، فشرع لذلك أحكاماً بعيدة النتائج واسعة المدى ، و أوصى لذلك وصايا حكيمة دقيقة ، و أخذ لذلك من أصحابه و أمته عهوداً و مواثيق ، و ذكرت ذلك عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت : كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال : « لا يترك بجزيرة العرب دينان » .

المسيحيون المتقفون قادة حركة القومية العربية :

تزعم حركة القومية العربية و قادها بعض المتقفين المسيحيين ، الذين لم تكن تربطهم بالاتراك رابطة العقيدة و الدين المبين ، و رابطة الإيمان الاسلامي ، و كانوا متقفين بالثقافة الغربية التي تقوم على تمجيد القومية ، و كان من زعمائها الأولين الدكتور فارس نمر ، والشيخ إبراهيم اليازجي ، والأستاذ نجيب العاذوري اللبناني .

يقول علي حسن الخربوطلي :

« كان أول من بشر برسالة القومية بين العرب هم أبناء الرعايا المسيحيين الذين وجدوا في القومية أداة صالحة ليس للتخلص من السيادة العثمانية بل الخروج كذلك من حدود الدائرة الاسلامية إلى وسط أرحب حيث يستطيع المسلمون وغير المسلمين من العرب أن يذيبوا أنفسهم في ولاء شامل » .

و يقول الدكتور يوسف خليل :

« في سبيل البعث » ليشيل عفلق الذي يعتبر ميثاق هذه الحركة :

« إن تأجيل خطر الاسلام طوال تلك السنين ، كان يقصد أن يصل العرب إلى الحقيقة بجهدهم الخاص ، و كنتيجة اختبارهم لأنفسهم و العالم ، و بعد شقاق و آلام ، و يأس و أمل ، و فشل و ظفر ، أي أن يخرج الايمان و ينبعث من أعماق نفوسهم ، فيكون الايمان الحقيق الممتزج مع الحرية ، المتصل بصميم الحياة ، فالاسلام إذاً كان حركة عربية ، و كان معناه تمجيد العروبة و تكاملها » .

و يقول : « إذاً فالمعنى الذي يفصح عنه الاسلام في هذه الحقبة التاريخية الخطيرة ، و في هذه المرحلة الحاسمة من مراحل التطور ، هو أن توجه كل الجهود إلى تقوية العرب و إنهاضهم ، و أن تحصر هذه الجهود في نطاق القومية العربية » .

صلة صدام حسين بحركة القومية :

كان الرئيس صدام حسين ذا صلة وثيقة بحزب البعث العربي المذكور الذي يعرف بدعوته إلى القومية العربية، من مقتل عمره ، و يرأس هذا الحزب نصراني سوري ، و هو الأستاذ ميشيل عفلق الذي سبق ذكره ، و قضى المذكور آخر عمره في العراق ، و توفي في العام الماضي ، و تم تأسيس هذا الحزب في عام ١٩٤٣م و وصل ذروته في عام ١٩٤٧ .

و تدور فلسفة هذا الحزب الأساسي حول اعتبار العرب وحدة بذاتهم ، و إن الفروق التي توجد بينهم على أساس الدين و العقيدة ، و الثقافة و السياسة، صناعية و عابرة ، تزول و تلاشى بصحوة العرب القومية ، و غلبة هذا الشعور فيهم ، و شعار هذه الحركة و الحزب و دستورها « العرب أمة واحدة ذات رسالة خالدة » .

و ترى هذه الحركة إلى إعادة العرب إلى عهد ما قبل الاسلام أي الجاهلية العربية ، العهد الذي لم يكن لهم فيه دين جديد ، و لم يبعث فيهم محمد رسول الله ﷺ برسالته ، و شريعته ، و تجد هذه الحركة أبطال الجاهلية و الشخصيات المعروفة في الجاهلية ، التي يشتمل على ذكر بطولاتها و أيامها الشعر الجاهلي ، و تفاخر بها الشعراء الجاهليون ، و تدعو هذه الحركة إلى التفاخر بها ، و إحياء ذكراها ، و الاستناد عن الاسلام بمبادئ جديدة و فلسفة جديدة للحياة ، تسير مع القومية العربية المطلقة ، و المصالح السياسية و المادية ، و لم يرد اسم الاسلام في دستورها مطلقا .

و يعتقد المحققون و المبصرون أن هذه الحركة خطة مدبرة للحركة المسيحية الصليبية ، و إنها مؤامرة عميقة الجذور لقطع صلة العرب عن الاسلام ، و يمكن أن تلاحظ آثار هذه الحركة في الشام — البلد الاسلامي الذي كان يتميز بالطرز الاسلامي المجيد — في عهد حكم حافظ الأسد الحالي الذي يرتبط بحزب البعث العربي الاشتراكي ، حيث دمرت المساجد واضطر التيارى على الدين و أهل العلم ، إلى مغادرة البلاد ، وفرض الحظر على الحركات الاسلامية ، و الأحزاب الاسلامية ، و بدت آثارها في الكويت بعد الغزو العراق ، و يخشى أن تحدث هذه التطورات في كل بلد يخضع لحكم هذا الحزب .

يقول ميشيل عفلق في كتابه المعروف « نضال البعث » :

« الأمة العربية وحدة ثقافية ، وجميع الفوارق بين أبنائها زائفة ، تزول جميعا بيقظة الوجدان العربي » .

« الأمة العربية ذات رسالة خالدة تظهر بأشكال متجددة متكاملة ، في مراحل التاريخ ، و نرى إلى تجديد القيم الانسانية وحفز التقدم البشري وتنمية الانسجام والتعاون بين الأمم

« فنحن إذن أمة ، و لكن لا تبدو هذه الأمة ، و كأنها خلقت بالاسلام ، مما يقوي منطق الرجعية الدينية المتخلفة و بما يعني أننا يجب أن نكون حزبا دينياً ، و نحن لسنا كذلك ، و لكن طريق تغيير الحياة و بنائها الجديد هو طريق حزب البعث العربي الاشتراكي ، و هو الصيغة الجديدة للتعبير عن روح الأمة و رسالتها الانسانية .

لماذا نعارض القومية العربية

وما هي بواعث هذه المعارضة ؟ :

إن المخاوف و الشبهات التي ليست بدون أساس ، و التي تبررها المقدمات السابقة و النتائج المذكورة ، هي التي تحمل على معارضة حركة القومية العربية ، إن الذين يراقبون التطورات و النتائج المترتبة منها و آثارها البعيدة ، و الذين يحترون العرب رصيد الدعوة الاسلامية ، و رأس مالها ، و البلاد

العربية صميمها وملحمها الأخير ، و يعرفون حقيقة المفهوم الغربي القومية ، والذي يتعارض مع الدين ، بل هو بديل له ، أو ندله ، و تمهيد للادينية و الإلحاد ، يخلقهم النظر إلى هذه الظروف السيئة ، و يضطربون و يذلون ، و لا يجدا لهم بال ، ولا يثر لهم قرار .

إن الحركة القومية لأي بلد عربي أدهى و أمر من كل حركة أخرى للقومية ، لأن من شأن هذه الحركة أن تحملهم على استرام الجاهلية القديمة ، و تمجيد الأبد و الأمجاد في الجاهلية أو على الأقل تقلل من كراهيتها من قلوبهم ، و تمنع من الاستهانة بها .

و العهد الجاهلي هو الذي ذكره القرآن الكريم كالمهد المثال للكفر ، و أثار في النفوس كراهيته و أبرز مساويه بطرق متعددة .

و من أسلوب القرآن الكريم أنه إذا أراد أن يبرز كراهية أي عمل وقبحه أو شناعة أي اتجاه فكري و خلقي ، و يصور وخامته ، ينسبه إلى الجاهلية الأولى ، فيقول :

— يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية

— أفحكم الجاهلية يبغون ؟

— ولا تبرجن تبرج الجاهلية

— إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية

و يحتى كذلك من هذه الدعوة أن تتصل كراهية صناديد الكفر الذين شاقوا الرسول ﷺ ، ونصبوا العداء له و لدعوته ، و يتبرون أبطالا و عمالقة العصر الذي سبق الإسلام ، وهو الأمر الذي يخشى أن يؤدي إلى زوال الايمان ونوع من الردة لا غير ، و قد تحقق من دراسة السنة والحديث النبوي ، أن من لوازم الايمان و سمات الإسلام كراهة الكفر و الاشمئاض منه و اقشعرار الجلد من تصور العودة إليه و التورط فيه كما جاء في الحديث الآتي :

عن النبي ﷺ قال : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ، من كان الله و رسوله أحب إليه مما سواهما ، و من أحب عبداً لا يحبه إلا لله ، و من يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار

و قد شوهد في السنوات الأخيرة في القوميين العرب اتجاه إلى ذلك ، فقال بعضهم : إن المؤرخين المسلمين قدموا صورة قاتمة للعهد الجاهلي أكثر مما كانت ، وبدأ بعض الكتاب يدافعون عن العهد الجاهلي ، و يحسنون صورته ، و نجري في وزارة التعليم و التربية و الدوائر العلمية في بعض الدول العربية حركة استحمام تمهيد « عهد ما قبل الاسلام » ، أو العرب القدماء بدلا من العصر الجاهلي أو الجاهلية ، و إذا سارت حركة القومية العربية سيرها الطبيعي ، أو تقدمت و لم يظهر أي رد فعل لها أو لم يوضع حد لها ، فلا يبعد ذلك اليوم الذي يبدأ الكتاب فيه الدفاع عن أبي جهل و أبي لهب ، و يبررون مواقفهما ، و ينظرون إليهما كأبطال العرب و عظمائهم ، بالنظر إلى بعض شمائلهما العربية .

و كان من تأثير حركات القومية المباشر و أثر القادة و الأدباء و المؤلفين المسيحيين القوميين ، تضاءل الكراهية من الكفر و أهل الكفر ، و زوال الاشمئاز منه في النفوس ، وحلت محلها كراهية تلك الدول الاسلامية غير العربية ، والشعوب التي تعارض هذه القومية ، أو تقع في كتلة أخرى ، و قد تجلى هذا الانحياز في أبشع مظهر ، بموقف جمال عبد الناصر خلال قضية قبرص فأيد اليونانيين المسيحيين و ساندهم عسكرياً مقابل الأتراك المسلمين ، كما أيد الدول الافريقية التي قامت بسفك دماء المسلمين في بلادها بوحشية و بربرية ، و إبادتهم .

إن هذه الأسباب اللامة و الدلائل القاطعة التي لم تعد بخاف أو أخافيا ، و إنما هي حقائق و وقائع ، تدعو أهل العلم والفكر إلى أن يتجردوا عن تأييد القومية العربية أو يتحفزوا

بل كان هدفها أوسع منها ، إنه كان الاستيلاء على الحرمين الشريفين ، فقد صدرت من لسان قادة هذه الحروب ، تصريحات تكشف عن نواياها مولاء القادة الحقيقة و أبعاد هذه الحملة ، و لا يستطيع فلم مسلم غيور أن يتقبل هذه الكليات ، و مما كان يزيد الطين بلة أن فلسطين و الشام و الدول المجاورة لم تكن في موقف قوة يمكنها أن تواجه هذه القوة المجتمعة لأوربا ، و الصليبيين ، يقول المؤرخ الانجليزي الشهير استانلي لين بول :

« دخل الجنود الصليبيون في البلاد ، كما يدخل مسيار في الخشب المنخور ، و بدا للناظر كأنهم يحملون جذور الاسلام مبادأ منثوراً

وقد قيض الله لمواجهة هذا الوضع و تخييب هذه المحاولة الفذة ، و طرد المعتدين ، ليس من الشام و فلسطين وحدها ، بل لتأمين سلامة الجزيرة العربية بكاملها ، و حفظها ، الملك العادل نور الدين الزنكي الذي اضطلع بهذه المسئولية العظيمة ، إنه كان يرى نفسه مأموراً من الله تعالى لدحر الصليبيين و استعادة بيت المقدس ، و يعد هذا العمل أكبر عبادة و أعظم وسيلة للتقرب إلى الله ، فنهض على الدول المسيحية مهابته و رعبه لغاراته المتواصلة ، و حاصر الصليبيين من جانبين بعد إخراجهم من مصر .

و لكن القدر المحتوم لاحقاق الحزيمة الأخيرة ، كتب لقائد جيوشه السلطان صلاح الدين الأيوبي فقد توفي السلطان نور الدين في عام ٥٦٩هـ — ١١٧٤م ، و تولى هذه المسئولية العظيمة السلطان صلاح الدين الأيوبي .

كان السلطان صلاح الدين الأيوبي معجزة من معجزات الرسول ﷺ حقيقة ، و برهانا ساطعاً على صدق الاسلام و خلوده ، و جديراً بأن يدعو له كل مسلم و يعترف بفضله و منه ، ولعله ولد ليتم هذا العمل الجليل ، فقد كان السلطان صلاح الدين ولوعا بالجهاد كثير الاهتمام به ، فكان الجهاد لذة عيشه ، و غذاء روحه ، وطيب نفسه ، و قد بلغت غيرته و حميته الدينية كل مبلغ .

و يقدر ذلك من موقفه الذي وقفه إزاء ملوك الدول الأوربية و القادة المتهيزمين في معركة حطين ، فلما عرض مولاء عليه ، أجلسهم بجانبه و أكرمهم ، لكن لما دخل ريجي نالد ( Raginold ) في الخيمة : قال له السلطان ، اسمع ، إني تذرت لقتلك مرتين ، مرة عندما أبديت نيتك للاغارة على مكة المكرمة و المدينة المنورة المقدستين ، ثم لما هجمت على قافلة الحجاج

وسل السلطان صلاح الدين سيفه من غمده و قال ، ها أنا انتصر لمحمد ﷺ و ضرب عنقه ، و بهذا المنظر أخذت الملوك و القادة الآخرين رعدة ، فقال لهم : لا ، ليس من عادة الملوك أن يقتلوا الملوك ، أما هذا فقد تخطى الحدود ، فجرى ما جرى

و يقول القاضي ابن شداد :

« كان رحمه الله عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال »

« و ثارت ثائرة أوربا بعد فتح بيت المقدس و هزيمة حطين و فشل الصليبيين الذريع ، فتكالبت أوربا بأسرها على بلد صغير مثل الشام ، بجنودها المجندة ، و ملوكها الكبار و فرسانها البواسل و قوادها الشجعان ، مثل قيصر ، و فريدرك ، و رتشرد قلب الأسد ، و ملوك انجلترا ، و فرنسا ، و صقلية ، و النما ، و يوغندى ، و فلاندرز ، و أمرائها ، ولم يقم في وجههم إلا السلطان صلاح الدين ، و أقاربه و عدة من حلفائه ، يناضلون عن الاسلام و يحمون ذمار المسلمين ، و يقاتلون عن العالم الاسلامي كله .

و أخيراً تم الصلح بين الفريقين اللذين قد نالت منهما الحروب الدامية المتواصلة التي دامت خمسة أعوام نيلا كبيراً في الرملة ، سنة ١١٩٢م ، وبقي بيت المقدس و المدن و القلاع



التي فتحها المسلمون تحت أيديهم ، إلا ولاية بمكة ، الصغيرة التي يحكمها الصليبيون ، و ظل صلاح الدين سلطان سائر البلاد و صاحب الأمر و النهي فيها ، و تم على يده العمل الذي تولى مسئولية إنجازه ، و بعبارة أصح : قيضه الله له ، وفوضه إليه .

و بعد أن قام بواجبه المقدس أحسن قيام ، ولم يحصن الشام و فلسطين و الجزيرة العربية وحدها من خطر اليهودية الصليبيين بل حصن العالم الاسلامي كله ، استأثر الله بابن الاسلام البار في ٢٨ من صفر ٥٨٩هـ ، وكان سلطاناً زاهداً عابداً و مجاهداً ، فلما توفي لم يخلف من المال ما يكفي لتكفينه ، و قد أحضره وزيره و كاتبه القاضي الفاضل من وجه حل عرفه ، ولم تجب عليه الزكاة في حياته ، لأنه لم يوفر من ماله ما يوجب عليه الزكاة

إن صد الهجوم الصليبي و الصيهوني العسكري أو الفكري أو اللاديني ، على أي بلد إسلامي فضلا عن الجزيرة العربية أو الأماكن المقدسة ، و الحفاظ على الأماكن المقدسة ، و استعادة المسجد الأقصى ، و سيادة الاسلام و إعادة العهد الذهبي له ، يتطلب هذه السيرة و السلوك ، و هذه العزيمة و القوة الايمانية ، و لكن العالم العربي يفتقر إليها اليوم ، و هي مطلوبة لكنها مفقودة ، و لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً .

٣— واجبت جزيرة العرب ، و الأماكن المقدسة الخطر الثالث في تاريخ الاسلام وتاريخ العرب عند ما قام شريف مكة الحسين بن علي بثورة ضد الخلافة العثمانية ، و الدولة التركية ، و انضم إلى الحلفاء ، و كاد أن يستولي الحلفاء على جزيرة العرب ، والأماكن المقدسة ، و يفرضوا عليها نفوذهم و سيادتهم فيكون لهم الحكم في الشئون الاعتقادية والفكرية فيها ، و لكن قامت لمعارضة هذه الخطوة حركة عارمة في العالم الاسلامي و خاصة في شبه القارة الهندية باسم حركة الخلافة ، و استطاعت هذه الحركة بقوتها و شعبيتها أن تحذر الحلفاء ، و تردعهم من هذا الاجراء الأثيم ، و من جهة أخرى غرست هذه الحركة في نفوس المسلمين في الهند بصفة خاصة و الملة الاسلامية بصفة عامة ، رد فعل عنيف لا يوجد له نظير في مناطق شاسعة ومدة طويلة ، أبس ضد الاحتلال الغربي فحسب ، بل ضد الحضارة الغربية ، و المنهج الغربي للحضارة ، وقد قيض الله لهذه الحركة على صعيد الهند زعماء أمثال شيخ الهند محمود حسن الديوبندي ، و الشيخ عبد الباري الفرنجي محلي ، و شيخ الاسلام السيد حسين أحمد المدني ، و المفتي كفايت الله ، ورئيس الأحرار محمد علي جوهر ، وزعيم الهند الكبير أبو الكلام آزاد ، قادة وزعماء ، وخطباء وأصحاب أقلام ، و مجاهدين ، و جنوداً تفخروا في الجيل المسلم الجديد حياة جديدة ، و سمو الفكر ، و كرامية الاستعمار الغربي ، و الحضارة الغربية ، و روح الثورة عليها ، وفي الوقت نفسه اشغل الحلفاء بالحربين الكونيتين و القضايا الداخلية الأخرى ، لم تسنح لهم بها فرصة لاتخاذ إجراء عسكري كبير أو فرض سلطة سياسية أو إدارية ، و لم تسمح لهم ظروفهم بذلك ، فاكتفوا بفرض النفوذ الفكري و التعليمي و الحضاري و استغلال هذه الدول سياسياً و اقتصادياً .

ولكن الحادث الأسوأ و الاجراء الأخطر الذي اتخذته الدول الغربية و خاصة بريطانيا هو قيام إسرائيل و احتلالها للساحة الكبرى من أرض فلسطين ، و استيلاؤها على المسجد الأقصى ، و الذي يبعث على قلق دائم و يسبب شقاءاً مستمراً ليس في العالم العربي ، بل في العالم الاسلامي كله ، و يسفر أخطار وبئر مخاوف بعيدة المدى ، وشكل خطراً دائماً للسلامة المنطقة ، و ترجع المسئولية الكبرى لهذه الهجمة إلى جامعة الدول العربية ، ثم الدول العربية في المنطقة ، التي لم تدرك هذه المؤامرة الخطيرة ، و لم تفهم نوايا الدول الكبرى السيئة من ورائها وما ترمي إليه إسرائيل و اليهودية ، و الصيهونية العالمية ، و ما أعدائها و مخططاتها ، و لم تخط بوعاءة هذه الحادثة و ملابساتها و انعكاساتها و نتائجها السيئة .

إن هذه الظروف التي يمر بها العالم العربي ، و الوضع الناشئ من هذا الاحتلال و وجود إسرائيل و الأخطار الناشئة من وجودها ، تقتضي رجلا مؤمناً و مجاهداً غيوراً ، و قائداً مخلصاً يمثل دور البطل الناصر لدين الله السلطان صلاح الدين الأيوبي ، و يتبع خطواته ، إنه ليس عمل المخترعين السياسيين ، و أدعياء القومية العربية ، و قد قال أحد المؤرخين الفضلاء و الشاعر العربي خير الدين الزركلي مخاطباً اللامة الاسلامية و فلسطين قبل عدة سنوات ، و يصدق قوله على الظروف الراهنة .

ماتى صلاح الدين تلبية فتا
وجددى حطين أو شبه حطينا

٤— إن الوضع السائد اليوم يدل على أن الصليبيين و اليهود والصيهونيين غيروا استراتيجيتهم في ضوء تجاربهم الماضية ، فبدلا من فتح الدول العربية المجاورة عدوة بصورة مباشرة ، اتخذوا استراتيجية تسخير دعاة القومية العربية و خاصة المرتبطين بالبعث العربي ، و المغرمين به ، و هيأوا لهم فرصاً ليصنعوا منهم أبطالا يغرى بهم المسلمون و خاصة المسيطرون ، و يفتنون بأعمالهم أنهم سيحررون فلسطين ، و بذلك يكسبون ودهم و تأييدهم ، و تتاح لهم فرصة التوغل إلى مركز الاسلام ، و تحصل قوة لتغيير الذهن العربي ثقافياً و فكرياً و إعادتهم إلى الجاهلية الأولى وضعفوا الكيان الديني و يزحزحوا العقيدة ، و إذا أمكن يعيدوم إلى الجاهلية العربية ، و هو الحلم الذي يراود قادة الدول الغربية المسيحية و اليهودية منذ قرون .

إنه تخطيط رهيب و دقيق ، خبيث و عميق ، يحتاج فهمه إلى ذكاء ، و حس مرهف ، و بصيرة نافذة من رجال العالم العربي و العالم الاسلامي ، و فراسة إيمانية كذلك ، كما يحتاج إلى معرفة واسعة و دراسة عميقة للتاريخ ، وفق الله في هذا الوضع الخطير الحاسم قادتنا الدينيين و الزعماء السياسيين ، و قادة الفكر و المسئولين عن الإعلام ، و أصحاب النفوذ و أصحاب القلم ، و على الأخص الشباب المتحمسين ، يلهمهم الهمة و السداد ، و الفهم السليم ليدركوا خطورة وعمق المؤامرات المسيحية الغربية و أعداء الاسلام و المثقفين المعادين و المفكرين الاسرائيليين و يقفوا لها ، و يحترزوا عن الوقوع في لهبها ، و يجعلوا هذه الآية نبراساً لهم .

« والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه و الذي خبث لا يخرج إلا نكدا »

## الشيخ تقي الأميني في ذمة الله

آفتاب عالم التدوي

فقدت الأوساط العلمية و الدينية باحثاً كبيراً و محققاً و مؤلفاً معروفاً بوفاة الشيخ تقي الأميني في ٢١/ يناير بمدينة عليجره .

كان الشيخ الأميني عميد كلية الدين سابقاً بجامعة عليجره الاسلامية ، و قد صدرت له أخيراً مؤلفات عالية قيمة ، عرض فيها الاسلام و نظامه العادل الشامل للحياة بأسلوب علمي و عصري ، و نقلت عدة كتبه و بحوثه إلى اللغة العربية .

كان الشيخ الأميني أحد الدعاة إلى تدوين الفقه الاسلامي من جديد ، و تحمل كتاباته و مؤلفاته على هذا الموضوع عامة « الفقه الاسلامي — خلفيته و تاريخه » و « الاجتهاد — خلفيته و تاريخه » ، و « نظرات على الاجتهاد » ، و « نظام الزراعة في الاسلام » مكانة مرموقة و أهمية بالغة ، و حظيت مؤلفاته الأخرى أيضاً و بوجه خاص « مكانة الهداية في الحديث » ، و « تأثير الظروف و الأوضاع على الأحكام الشرعية » ، و « مكانة الانسان في الكون » بقبول و إعجاب من العلماء و المحققين .

و في آخر حياته صرف همه إلى دراسة القرآن الكريم و عرضه لكنه لم يصل إلا إلى سورة « المائدة » ، و استأثره الله برحمته ، إنا لله و إنا إليه راجعون .

ولد الشيخ الأميني في ٥/ مايو ١٩٢٦م — ٢٢/ شوال المكرم ١٣٤٤هـ بقرية « سيجة » من تحالي الهند ولاية أترابرادش ، و التحق بعد اكمال دراسته كمدرس بالمدرسة العالية بالمسجد الفتحپوري في دلهي حيث قام بتدريس الحديث و التفسير و الفقه ٤٥ عاماً ، كما قام بدور فعال في رفع مستوى المدرسة التعليمي و عين سنة ١٩٦٤م محاضراً ومديراً لقسم الدراسات الدينية بجامعة عليجره الاسلامية حيث أنفى عمره كله وقام بأعمال جليلة شتى وخدمات هامة متنوعة تدريسية و إدارية ، و قبل الالتحاق بجامعة عليجره الاسلامية قضى مدة في إدارة البحوث الشرعية بندوة العلماء و أسهم بمقالاته و بحوثه في عدة مجلات علمية .

كان الشيخ الأميني خطيباً و مناظراً و لكن محور المناظرة بعد ما وجدها قليلة الجدوى للدعوة و التبليغ ، و إضافة إلى كل ذلك له مساهمة ملموسة في الخدمات الاجتماعية ، غفر الله له ، و تقبل حسناته ، و أسكنه فسيح جنانه ، و ألهم أهله وذويه الصبر والسلوان .

## الشيخ القاضي بجاد حسين رح

أحد من استأثرهم الله تعالى برحمته في أيام أخيرة متقاربة من العلماء القدامى المجودين ، إنا لله و إنا إليه راجعون .

كان نجوم الشيخ سجاد حسين في دار العلوم — ديوبند — حيث تشرف بالتلمذ على العالم الرباني و المحدث الجليل و مدرس الحديث الشريف بالمسجد النبوي المكرم سابقاً و زعيم حركة استقلال الهند الشيخ حسين أحمد المدني — رحمه الله تعالى — قرأ عليه الجامع الصحيح للامام البخاري عامة ، و بإسناده أيضاً فيما بعد .

و التحق بعد إكمال دراسته كمدرس بالمدرسة العالية بالمسجد الفتحپوري في دلهي حيث قام بتدريس الحديث و التفسير و الفقه ٤٥ عاماً ، كما قام بدور فعال في رفع مستوى المدرسة التعليمي و التربوي كرئيس جيئة التدريس .

و عكف بعد استعفائه عن المدرسة على التصنيف و التأليف و الترجمة فنقل ديوان الحافظ وكلستان السعدي الشيرازي و غيرهما من الكتب الفارسية الناضة العديدة إلى الأردية ، و أسس مكتبة « سبيل الرشاد » للطباعة و النشر ، و لكن الذي يخلد ذكره اخراجه « الفتاوى التاتارخانية » إلى النور بعد ما قام بتحقيقها و التعليق عليها ، طبع هذا السفر العظيم بصورة حكومة الهند الثالثة أول مرة في مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد في خمسة مجلدات ، وسبب لا أعلمه بقي مخطوطاً من الطباعة ، و إنه كان الشيخ سجاد حسين قد تحقق من تحقيق جميع المخطوطات الستة .

و لم يجمع الشيخ سجاد أشتاته

البقية على ص ٢